

# القاسر والممسود والعائن والمعيون

عليه

تأليف  
عبد الوهاب أبو طه



مكتبة المستقبل  
AL-MUSTAQBIL LIBRARY



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هدية المؤلف المشرف العالم على مواقع التواصل الاجتماعي الشيخ عبد القادر أبو طالب



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

### المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ } (57) يونس

والصلاة والسلام على نبي الهدى والرحمة الذي وعظنا بقوله { إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ ، فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ ، كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ }<sup>1</sup>

أما بعد : فالحسد مرض نفسي خطير ، له آثار سيئة تلحق الحاسد ، وتؤثر في صلواته الاجتماعية ، كما تؤثر أسوأ التأثير في معاملته لمن يحسده ، وقد يؤدي حسده لشخص من الأشخاص إلى أن يقتله أو يوقع به أضرار شنيعة ، وقد يتعدى ضرره فيلحق المحيطين بالمحسود والملتفين به ، سواء أقرباء أو أصدقاء أو غيرهم<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> أبو داود 4903 البيهقي في الشعب 6608 ، ضعفه الألباني في الضعيفة 1902 ، حسنه محققوا

الترغيب 4253

<sup>2</sup> حسن أيوب 79



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

فهو من الرذائل الخلقية ذات النتائج النفسية والاجتماعية السيئة جداً على الأفراد والجماعات<sup>3</sup>

ولشدة خطورة الحسد بينا في هذه الرسالة حقيقة وجوده في كل إنسان

بالفطرة , لكنه ليس مبرر لحسد الناس على ما أتاهم الله , فالحسد كغيره من أمراض القلوب التي قد تتواجد في كل إنسان , لكنه مطالب بتقويمها وتهذيبها وبذل الجهد في محاولة التخلص منها بكل استطاعة , لأنه مؤاخذ عليها

وكذا أوضحنا في هذه الرسالة الحسد حسب شدته , من خلال ثلاثة مباحث وهي المنافسة , دركات الحسد , الإصابة بالعين أو النفس المبحث الأول وهو مباح ومع ذلك بينا فيه أن خلو النفس منها أسلم للصدر

<sup>3</sup> حنيفة 789/1



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

المبحث الثاني وقد بينا مدى خطورة كل دركة وما توصل إليه من إضرار بالآخرين وبالחסد نفسه

المبحث الثالث وبيننا فيه كيف يصيب الإنسان بنفسه أو بعينه ومدى تأثير هذه الإصابة في وقوع أضرار على الآخرين أو حتى على نفسه ثم أتينا بالعلاجات الشرعية المناسبة لأصحاب النفوس التي ذكرت في المبحثين الثاني والثالث ، والتي يحدث منها الضرر ، وكذا العلاج للمتضررين وكيفية دفع الأذى عن أنفسهم

وما أتينا به في هذه الرسالة فهو من العلاج المعرفي ، الذي ليس فقط كان لابن القيم سبق فيه ، وإنما هو المنهج الرباني في إصلاح النفوس ، فالله تعالى أعلمنا أنه الله الخالق لكل شيء الإله الواحد لا شريك له ، بالدلائل التي أخبرنا بها سواء بالوحي الذي أرسله على الرسل أو مما بثه فينا من فطرة سليمة ، ثم بعد هذا العلم كان على الخلق العمل بما علموا ، وهو أفراد الله بالعبودية والتي هي في حقيقة تطبيقها ، أعظم علاج لإصلاح نفوس البشرية

كتبها / عبد القادر بن محمد بن حسن أبو طالب



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

### معاني للحسد

الحسد تمنى زوال النعمة التي أنعم الله بها على المحسود<sup>4</sup>  
الحسد هو الأسف على الخير عند الغير<sup>5</sup>  
الحسد هو البغض والكراهة لما يراه من حسن حال المحسود<sup>6</sup>  
الحسد الاغتمام بالنعمة يراها لأخيه المسلم والتمني لزوالها عنه ثم  
قد يتمنى مع هذا أن تكون تلك النعمة له دونه  
وهو تمنى زوال النعمة عن صاحبها , سواء كانت نعمة دين أو دنيا  
قال الله تعالى :

{أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ (54) النساء}

الحسد تمنى زوال النعمة ، وهو حرام  
الحسد تمنى زوال النعمة عن المنعم عليه وخصه بعضهم بأن يتمنى  
ذلك لنفسه والحق أنه أعم<sup>7</sup>

<sup>4</sup> زاد المسير 131/1

<sup>5</sup> النسفي 64/1

<sup>6</sup> فتاوى ابن تيمية 111/10



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

الحسد عند أهل اللغة أن يتمنى الإنسان ما لغيره بأن يزول عنه فإن تمنى ما لغيره ولم يرد أن يزول عنه سمي ذلك غبطة<sup>8</sup>

لأن يتمنى الإنسان أن يحصل له ما لغيره ويزول عن الغير فهذا الحسد والثاني أن يتمنى مثل ما لغيره ولا يحب زواله عن الغير فهذا هو الغبطة<sup>9</sup>

وبهذا تبين أن الغبطة تشارك الحسد في شيء وتفارقه في آخر ويتضح ذلك أكثر في معنى الغبطة

### معنى الغبطة

الغبطة هي تمنى حال المغبوط من غير أن يريد زولها عنه ، وقد يوضع الحسد موضع الغبطة لتقاربهما كما قال النبي صلى الله عليه وسلم :

<sup>٧</sup> ابن حجر 200/1

<sup>٨</sup> معاني القرآن 73 / 2

<sup>٩</sup> زاد المسير 131/1



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

{ لا حسد إلا في اثنين رجل أتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل  
وآناء النهار ورجل أتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار }<sup>10</sup>

لا غبطة أعظم وأفضل من الغبطة في هذين الأمرين  
وهي تمنى المرء أن يكون له نظير ما للآخر دون أن يزول عنه وهو  
المراد بالحسد الذي أطلق في الخبر<sup>11</sup>

### الحسد قسمان حقيقي ومجازي

قال العلماء الحسد قسمان: حقيقي ومجازي

1- حقيقي تمنى زوال النعمة عن صاحبها، وهذا حرام بإجماع الأمة  
مع النصوص الصحيحة

2- مجازي فهو الغبطة وهو أن يتمنى مثل النعمة التي على غيره من  
غير زوالها عن صاحبها، فإن كانت من أمور الدنيا كانت مباحة، وإن  
كانت طاعة فهي مستحبة. والمراد بالحسد في هذا الحديث معناه

<sup>10</sup> البخاري 7529

<sup>11</sup> ابن حجر 200/1





## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

المجازي أي لا غبطة محبوبة إلا في هاتين الخصلتين وما في معناهما

### الحسد نوعان مذموم ومحمود

1- الحسد المذموم تمنى زوال نعمة الله عن أخيه المسلم , سواء تمنى مع ذلك أن تعود إليه أو لا وهذا النوع الذي ذمه الله تعالى في كتابه بقوله { **أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ (54)** } النساء

وإنما كان مذموماً لأن صاحبه كأنه يتهم الله سبحانه بأنه أنعم على من لا يستحق

2- الحسد المحمود فهو ما جاء في حديث { **لا حسد إلا في اثنتين** } وهذا الحسد معناه الغبطة وحقيقتها أن يتمنى أن يكون له ما لأخيه المسلم من الخير والنعمة ولا يزول عنه خيره وقد يجوز أن يسمى هذا



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

منافسة ومنه قوله تعالى { **وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ** (26) }  
المطففين<sup>12</sup>

الحسد المذكور في الحديث لا حسد إلا في اثنتين هو الغبطة ,  
وأطلق الحسد عليها مجازاً , وهي أن يتمنى أن يكون له مثل ما لغيره  
دون أن يزول عنه , والحرص على هذا يسمى منافسة  
فإن كان في الطاعة فهو محمود ومنه { **فَلْيَتَنَافَسِ  
الْمُتَنَافِسُونَ** (26) } المطففين

وإن كان في المعصية فهو مذموم ومنه { **ولا تنافسوا** }<sup>13</sup>  
وإن كان في الجائزات فهو مباح فكأنه قال في الحديث لا غبطة  
أعظم أو أفضل من الغبطة في هذين الأمرين<sup>14</sup>

### معنى المنافسة

<sup>12</sup> القرطبي 71/2

<sup>13</sup> البخاري 6064 , مسلم 2563

<sup>14</sup> ابن حجر 200/1



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

المنافسة مجاهدة النفس للتشبه بالأفاضل واللحوق بهم من غير إدخال ضرر على غيره وهي بهذا المعنى من شرف النفس وعلو الهمة والفرق

بينها وبين الحسد أظهر من أن يخفى<sup>15</sup>

المنافسة في اللغة مشتقة من النفاسة

### الفرق بين المنافسة والحسد

1 - المنافسة هي المبادرة إلى الكمال الذي يشاهده الإنسان في غيره فينافس فيه حتى يلحقه أو يجاوزه فهي من شرف النفس وعلو الهمة وكبر القدر، قال تعالى: **{ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ (26) }** المطففين

وأصلها من الشيء النفيس الذي تتعلق به النفوس طلباً ورغبة ، فينافس فيه كل من أصحاب النفس الشريفة ، وربما فرحت إذا شاركتها فيه ، كما كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

<sup>15</sup> روح المعاني 76 / 30



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

يتنافسون في الخير ويفرح بعضهم ببعض باشتراكهم فيه ، بل يحض بعضهم بعضاً عليه مع تنافسهم فيه وهي نوع من المسابقة، وقد قال تعالى { فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ (48) المائدة وقال تعالى: { سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ (21) { الحجرات وكان عمر بن الخطاب يسابق أبا بكر رضي الله عنهما فلم يظفر بسبقه أبداً ، فلما علم أنه قد استولى على الإمامة قال: والله لا أسابقك إلى شيء أبداً، وقال: والله ما سبقته إلى خير إلا وجدته قد سبقني إليه. والمتنافسان كابنين بين يدي أبوهما يتباريان ويتنافسان في مرضاته ويتسابقان إلى محابه، فالأب يعجبه ذلك منهما ويحثهما عليه وكل منهما يحب الآخر ويحرضه على مرضاة والده

2 - الحسد خلق نفس ذميمة وضيعة ساقطة ليس فيها حرص على الخير، فلعجزها ومهانتها تحسد من يكسب الخير والمحامد ويفوز بها دونها وتتمنى أن لو فاته كسبها حتى يساويها في العدم كما قال تعالى: { وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ (109) { البقرة



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

الحسود عدو النعمة متمنٍ زوالها عن المحسود كما هي مُزالة عنه المنافس مسابق النعمة متمني تمامها عليه وعلى من ينافسه ، فهو ينافس غيره متمني أن يعلو عليه ، ويحب لحاقه به ومجاوزته له في الفضل

الحسود يحب انحطاط غيره حتى يساويه في النقصان وأكثر النفوس الفاضلة الخيرة تنتفع بالمنافسة ، فمن جعل نصب عينيه شخصاً من أهل الفضل والسبق فنافسه انتفع به كثيراً فإنه يتشبه به ويطلب اللحاق به والتقدم عليه وهذا لا تدمه وقد يطلق اسم الحسد على المنافسة المحمودة كما في حديث {لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق

وآخر آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها} <sup>16</sup>

---

<sup>16</sup> البخاري 7141



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

فهذا حسد منافسة وغبطة يدل على علو همة صاحبه وكبر نفسه  
وطلبها للتشبه بأهل الفضل<sup>17</sup>

### الفرق بين الحسد والغبطة

الحسد كراهة للنعمة على الغير مطلقاً فهذا هو الحسد المذموم  
وإذا ابغض الحاسد ذلك فإنه يتألم ويتأذى بوجود ما يبغضه فيكون  
ذلك مرضاً في قلبه ويتلذذ بزوال النعمة عنه ، وان لم يحصل له نفع  
بزوالها ، لكن بزوال الألم الذي كان في نفسه ، كالمريض الذي  
عولج بما يسكن وجعه والمرض باقياً ، فإن بغضه لنعمة الله على  
عبده مرض ، فان تلك النعمة قد تعود على لمحسود واعظم منها ،  
وقد يحصل نظير تلك النعمة لنظير ذلك المحسود ، والحاسد ليس  
له غرض في شيء معين ، لكن نفسه تكره ما أنعم به على البشر ،  
ولهذا قال من قال أنه تمنى زوال النعمة فان من كره النعمة على غيره  
تمنى زوالها بقلبه

<sup>17</sup> ابن القيم



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

الغبطة كراهة الحاسد لفضل ذلك الشخص عليه فيحب أن يكون مثله أو أفضل منه فهذا حسد وهو الذي سموه الغبطة وقد سماه النبي صلى الله عليه وسلم حسداً في الحديث { لا حسد إلا في اثنتين }<sup>18</sup>

## الفرق والجمع بين المنافسة والغبطة والحسد

بين المنافسة والغبطة جمع وفرق ، وبينهما وبين الحسد أيضا جمع وفرق

المنافسة تتضمن مسابقة واجتهاداً وحرصاً الغبطة تتضمن نوع تعجب أو فرح للمغبوط ، أو استحسان لحاله الحسد يدل على مهانة الحاسد وعجزه ، وإلا فلينافس من حسده فذلك أنفع له من حسده<sup>19</sup>

## الحسد لا يكون إلا على نعمة

<sup>18</sup> فتاوى ابن تيمية 112/10

<sup>19</sup> ابن القيم



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

الحسد لا يكون إلا على نعمة فإذا أنعم الله على إنسان نعمة فقد يكون لأخيه فيها حالتان

إحداها أن يكره تلك النعمة ويحب زوالها وهذه الحالة تسمى حسداً الثانية أن لا يحب زوالها ولا يكره وجودها ودوامها له ولكنه يريد لنفسه مثلها فهذا يسمى غبطة

فالأول حرام على كل حال إلا نعمة على كافر أو فاجر وهو يستعين بها على إيذاء الخلق وتهيج الفتن وإفساد بين الناس وإشاعة الفحشاء في الأمة والإعلان بالمعصية حتى يفجر الناس وغير ذلك من إيذاء العباد فهذه لا يضره كراهته لها ولا محبته زوالها فإنه لم يحب زوالها من حيث هي نعمة بل من حيث هي آلة للفساد





## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

### منازل الحسد

تبين من عرض التعاريف التي مرت معنا لمعنى الحسد أنها ليست لكثرة الأقوال في الحسد ولكن لتوضيح منازل الحسد والتي هي

- 1- محبة زوال نعمة الغير مع تمني انتقالها إليه
- 2- محبة زوال نعمة الغير وإن لم تنتقل إلى الحاسد وهذا غاية الحسد

3- محبة زوال نعمة الغير ولو أدى ذلك لاستخدام القوة في زوالها بالبغي

4- محبة زوال نعمة الغير باستخدام ما في نفس الحاسد من طاقات يضر بها المحسود

5- محبة نعمة الغير وتمني انتقال مثلها إليه دون تمني زوالها فهذه المنازل هي دركات بعضها أخط من بعض , أسوء هذه الدركات وأشدّها الثالثة لما فيها من استخدام القوة في إزالة النعمة من على صاحبها , وأخطرها هي الرابعة لما فيها من إصابة بالعين أو بالنفس



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

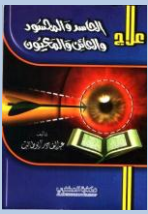
وأهون الحسد الحسد الأخير وهو الذي تبين مما سبق أنه المأذون به شرعاً وسنشرع في الحديث عنهم ونبدأ بالأخير لأنه المعفو عنه من الحسد إن كان في الدنيا والمطلوب إن كان في الدين وقد يسمى غيرة فإن كان في الدين فقد حُمل قول رسول الله صلى الله

عليه وسلم { لا حسد إلا في اثنتين }

والمراد أنه يُغار ممن اتصف بهاتين الصفتين فيقتدي به محبة للسلوك في هذا المسلك ولعل تسميته حسداً مجاز<sup>20</sup> وقد علمنا أن هذا النوع هو الذي يسمى بالغبطة ويسمى بالمنافسة

---

<sup>20</sup> الزواجر لابن حجر الهيتمي مع تصريف



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

### المبحث الأول المنافسة

هوية المؤلف المشرف العالم على محمد بن عبد الوهاب  
لرفع الإحسان الشيخ عبد القادر أبو طالب



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

### المنافسة

نبدأ بهذه المنزلة التي لا يكاد يخلو منها أحد إذ هي من الدوافع الفطرية الطبيعية التي لا يملك الإنسان دفعها , والتي تعتبر من الحوافز التي تدفع الإنسان إلى طلب الكمال الذي يمكن الوصول إليه , لذلك كان الحرج مرفوع عنها <sup>21</sup>

ولكن للحسد المأذون به في حدود هذه المنزلة ضابطان يصونان عن الانحراف إلى ما لا خير فيه , وعن الانسياق وراء التمنيات الشاغلة للفكر , والقاتلة للعمر , من غير فائدة ترجى , ولا منفعة يمكن الوصول إليها

### الضابط الأول

ألا تكون النعمة من الخصائص التي اصطفى الله بها بعض خلقه بالتكوين الفطري أو بالمنح الخاصة التي لا تأتي عن طريق السعي والكسب الإنساني

---

<sup>21</sup> حنيفة 790/1



## علاج الحاسد والمحسود والعاثن والمعيون

وذلك لأن شغل الفكر والنفس بتمنيات من هذا القبيل مضیعة للوقت ومقتلة للعمر ومزلفة تهوي بالنفوس والقلوب إلى دركات الحسد

المذموم وتعيشه في أحلام اليقظة دون أن يحقق شيء فمثلاً النبوة نعمة عظيمة لكنها من المنح الخاصة التي لا تأتي عن طريق السعي والكسب الإنساني فلا يتمناه الإنسان فإنه لا يستطيع تحقيقها

أو امرأة ذات حسن وجمال وتأتي امرأة أخرى ليس بها جمال وتتمنى أن تكون مثل هذه الوضاء فإنها مهما استخدمت من أدوات تجميل أو حتى لو نرعت بعمليات التجميل طبقة الجلد التي عليها اللون لتظهر الطبقة البيضاء التي تحتها فإنه بياض ناصع يبهر العيون لكنه بياض يجزع النفس ولا يبلغها جمال أختها فهذه النعمة لا يتوفر فيها الضابط الأول لعدم الوصول إليها بكسب الإنسان

فلا بد للنعمة التي يتمناها أن يستطيع الوصول إليها بمجهوده



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

### الضابط الثاني

أن تكون النعمة التي يستطيع الوصول إليها بالسعي والكسب  
الإنساني من النعم التي تنفع الإنسان في آخرته  
فمثلاً نعمة حُسن الصوت , عندما ينظر إنسان إلى مغني وإعجاب  
الكثير به وأن شريطه الغنائي يطبع بكثرة ويتمنى أن يكون صوته في  
هذا الحسن , فإنه يستطيع ذلك , إذا تعلم أحكام التجويد بل وربما  
يكون صوته أحسن من هؤلاء الذين تحسن صوتهم بسلمهم  
الموسيقي

فهنا نعمة حُسن الصوت يستطيع أن يبلغها بكسبه ويكون توفر فيها  
الضابط الأول لكن هل الغناء نعمة ترضي عنه ربه وتنفعه في آخرته ,  
لا بل هي نقمة على صاحبها فلا يتمنى مثلها لعدم توفر الضابط  
الثاني فيها

والذي ينافس في المعصية آثم , قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
{مثل هذه الأمة كمثل أربعة نفر , رجل آتاه الله مالا وعلما فهو يعمل  
بعلمه في ماله ينفقه في حقه , ورجل آتاه الله علما ولم يؤته مالا فهو



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

يقول لو كان لي مثل هذا عملت فيه مثل الذي يعمل فهما في الأجر سواء , ورجل آتاه الله مالا ولم يؤته علما فهو يخطب في ماله ينفقه في غير حقه , ورجل لم يؤته الله علما ولا مالا فهو يقول لو كان لي مثل هذا عملت فيه مثل الذي يعمل فهما في الوزر سواء<sup>22</sup>

فهذا الأخير ذمه رسول الله من جهة تمنيه للمعصية لا من جهة حبه أن يكون له من النعمة مثل ما له

وعندما يكون إنسان واقع في معصية من المعاصي كالزنى أو اللواط أو المخدرات أو السرقات أو الربا أو ظلم الناس مثلاً ووجد إنسان كان واقعاً في معاصي مثله أو أقل أو أكثر ثم تاب وانصلحت أحواله والتزم بطاعة الله وظهر عليه علامات الصلاح ويتبني هذا الواقع في المعصية أن يتوب ويكون مثل هذا التائب أو أحسن منه فهذه نعمة عظيمة نعمة التوبة فيتوب لله وقد نحقق فيها الضابط الأول لأنه

---

<sup>22</sup> الترمذي 2325 وقال حسن صحيح , ابن ماجة 4228 , صححه الألباني في صحيح الترغيب



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

يستطيع أن يبلغ التوبة بكسبه وتحقق فيها الضابط الثاني أيضاً لأنه

إذا تاب أحبه ربه ورضي عنه وهذا ما ينفعه في الآخرة

وهكذا تعرض النعم على الضابطين فإن توفرا فيها فنعمة النعم

وإن لم يتوفرا هذان الضابطان فترك هذه النعمة على أنها نعمة من

مظاهر الحياة الدنيا والتي تعتبر من مجالات الابتلاء لصاحب هذه

النعمة

ويحذر مما يقع فيه بعض الناس من السباق والتنافس في الشر كما

هو حال بعض الواقعيين في الإدمان عندما يُنظر إلى تاجر المخدرات

الكبير في في الحي وما له من جاه عند المدمنين فينهر به ويتمنى

حاله وجاهه مثلاً , نعم الجاه هنا يستطيع أن يبلغه الإنسان عندما

ينخر عن تجار المخدرات الموجودين في الحي ويكون هو وحده

البائع في الحارة سيكون هو التاجر الكبير وسيجد مال وجاهه

لكن هل التجارة في المخدرات وشرها المستطير الذي بسبه تدمر

أسر وتهدم بيوت عندما يفسد راعيها بالإدمان أو يضيع ابنهم وقد

يكون الوحيد عندهم وقضى الأب والأم العمر وهما يتخيلون





## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

مستقبله الباهر أو أولاد كانوا يشعرون بأمان مع أبيهم وإذا هو يدمن المخدرات وتغيير أخلاقه فيطلق الزوجة ويتشرد الأولاد وتبديل الفرحة بالأب إلى الخوف من نظرة الآخرين لأولاد المدمن ، ناهيك عن تدمير المدمن بالرمي في السجون أو الموت بجرعة زائدة فهل بائع المخدرات صاحب هذا الشر الذي يفسد الأفراد والأسر والجماعات ينبهر بجاهه ، إن مثله كان الضعف له واستهانة الناس به أسلم له من هذا الجاه الذي يتم به إيذاء الناس والإضرار بهم وبنفسه وخسرانه أخرته

فعلى المدمن بدلاً من سعيه ليكون مثل هؤلاء ، عليه أن يسعى ويتنافس مع من تاب وانصلح حاله واشتغل بالدعوة إلى الله لنشر الخير والصلاح فينجو بنفسه ويترك التعاطي لله ليكسب ديناه وأخرته

### القصد من المنافسة

فالقصد من المنافسة الغنى عن طلب التنافس في الدنيا وعاجلها ، بما أحبه الله لنا وندبنا إليه من التنافس في الآخرة ، وما أعد لنا فيها



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

، وأباح الغبطة في ذلك ، وأغنانا بها عن الحسد على الدنيا وشهواتها

وهذان الضابطان مستبتطان مما جاء في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم

{ لا تنافس بينكم إلا في اثنتين رجل أعطاه الله قرآنا فهو يقوم به آناء الليل والنهار فيقول رجل لو أن الله أعطاني ما أعطى فلانا فأقوم به كما يقوم ورجل أعطاه الله مالا فهو ينفق منه ويتصدق فيقول رجل مثل ذلك }<sup>23</sup>

ففي هذا الحديث توفر الضابط الأول لأن المسلم باستطاعته تعلم العلوم الشرعية من حفظ القرآن وفاقه وهو الحكمة أو في الحصول على المال فكل هذا يستطيع المسلم أن يبلغه بعمله وكسبه ويرضي ربه بصرف هذه النعم في طاعة الله فينفعه ذلك في الآخرة ويكون بذلك توفر الضابط الثاني

<sup>٢٣</sup> حسنه الألباني في صحيح الترغيب 636 من رواية الطبراني



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

والضابطان مستتبطان أيضاً مما جاء في القرآن  
الدليل الأول :

### قصة اعتراض النساء على المواريث

لما نزلت آية المواريث والتي أعطت للذكر مثل حظ الأنثيين بعض النساء تمنين منازل الرجال وأن يكون لهن مالهم فتمنى النساء أن لو جعل أنصباؤهن كأنصباء الرجال , وقالوا نحن أحوج لأن يكون لنا سهمان وللرجال سهم واحد , لأننا ضعفاء وهم أقوياء وأقدر على طلب المعاش منا وذكر عن أم سلمة أنها قالت { يغزو الرجال ولا يغزو النساء وإنما لنا نصف الميراث فأنزل الله تعالى { وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ (32) } النساء }<sup>24</sup>

وكانت أم سلمة أول امرأة قدمت المدينة مهاجرة فنهى الله عباده عن الأمانى الباطلة وأمرهم أن يسألوه من فضله , إذ كانت الأمانى تورث أهلها الحسد والبغي بغير الحق

<sup>24</sup>المسند 322/6 , الترمذي 3022 , صححه الألباني في صحيح الترمذي 38/3



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

فأمرهم ألا يشتهوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ، إنكاراً على  
اعتراضهم

وقال تعالى { لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَا لِلنِّسَاءِ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا  
اَكْتَسَبْنَ (32) النساء

قال ابن عباس المراد بذلك الميراث والاكتساب على هذا القول  
بمعنى الإصابة للذكر مثل حظ الأنثيين فهي الله عز وجل عن التمني  
على هذا الوجه لما فيه من دواعي الحسد ، لأن صنف النساء لا  
يملك تعديل هذه

الأنصبة بالسعي والعمل

فتمني النساء هنا من قبيل تمني الأشياء التي لا يمكن اكتسابها أو  
تحقيقها بالمجهود لأن أنصبة الموارث مما شرعه الله

لأن الله تعالى أعلم بمصالحهم منهم فوضع القسمة بينهم على  
التفاوت على ما علم من مصالحهم فجعل نصيب الرجل لمراعاة  
مسؤوليات الذكر في الحياة فهو المسؤول عن معظم النفقات داخل  
الأسرة متى كان قادر فعليه المهر وتأسيس البيت والإنفاق على



## علاج الحاسد والمحسود والعاثن والمعيون

الملبس والمأكل وغير ذلك والمرأة ليست عليها إنفاق , ولا على نفسها إنفاق سواء وهي في بيت أبوها أو في بيت زوجها , أما إن كان معها وتنفق من طيب خاطر فهذا من طيبها

{وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَ وَأَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا (32)} النساء

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
{سلوا الله من فضله فإنه يحب أن يسأل وأفضل العبادة انتظار الفرج}<sup>25</sup>

فالمسلم متى وجد نعمة على أخيه ولا يستطيع أن يصل إليها بكسبه فلينته عن التمني ويسأل الله أن يعطيه من فضله مثلها أو أفضل منها

---

<sup>25</sup> أبو نعيم في الحلية 127/1 والمنذري 2438 قال حديث أبو نعيم أشبه بالصحة وكذا قال الألباني في ضعيف الجامع 3571



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

وهذا الدليل دل بوضوح على الضابط الأول لحسد الغبطة المأذون به شرعاً وهو أن تكون النعمة مما يمكن اكتسابها بالسعي والعمل فبعض الأمور كالمنزلة والجاه والمال وغير ذلك ، قد تكون ذريعة إلى التحاسد والتعادي ، عند عدم رضا الإنسان بما قسم الله له ، وتشهيه لحصول ما لم يقدره الله له ، دون أن يطلبه من الله ، أمر مذموم ، فتمنى الإنسان ما لم يقدر عليه ، هو معارضة لحكمة القدر ، ومحال تنفيذه ، ومن يقع في مثل هذا ، أي يتمنى ما لا يستطيع أن يبلغه بكسبه ، ويشتد هذا التمني لديه ويملاً ساحة فكره ونفسه ، يتجه إلى التعويض فيحاول إبراز نفسه بالاستكبار أو بالافتخار على الناس بالمال والجاه فيسلك مسالك الكذب والشر ولأذى ومعصية الله كما حدث من قارون وإيدائه لموسى كما في القصة التالية

الدليل الثاني :

### قصة قارون



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

من المعروف إن قارون كان من قوم موسى كان ابن عمه وكان ممن آمن به فبغى عليهم فطلب الفضل عليهم وأن يكونوا تحت أمره وتكبر

عليهم وظلمهم حين مَلَكَه فرعون على بني إسرائيل وحسداهم روي أنه قال لموسى عليه السلام لك الرسالة ولهارون الحبورة ( العلم والفصاحة ) وأنا في غير شيء إلى متى أصبر قال موسى هذا صنع الله

الضابط الأول لا يتوفر هنا فتمني قارون ومنافسته لموسى وأخوه هارون في مقام النبوة والتي هي نعمة من اصطفاء الله لبعض عباده ومنحهم النبوة والتي ليست من النعم التي يصل إليها الإنسان بالكسب والعمل فكان لا ينبغي لقارون تمنيتها , وكان في تمنيه هذا اعتراض منه على القدر , لذا لما تمنى شيئاً لا يستطيع الوصول إليه بكسبه حمله ذلك على العوض , الحسد المذموم والطغيان واستخدام قوته المتمثلة في ماله وجاهه في إيذاء موسى وهارون والمؤمنين وسعى في التخلص من موسى بأن دبر له قضية اتهام بالزنا



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

ظناً منه أنه لو أثبتها على موسى رُجم بها ويكون قد تخلص منه ويأخذ هو مكانة موسى وهذا أشد أنواع الحسد إذ يسعى في زوال النعمة من على غيره بمحاولة قتله

قارون آتاه الله من الكنوز من الأموال المدخرة ما إن مفاتيح خزائنه لتضعف العصبية أي الجماعة الكثيرة من الرجال الأشداء من حمل المفاتيح , فكيف بالخزن , لكن هذا المال أطغاه فلم يكن غناه نعمة بل كان نقمة عليه لما طغى به على موسى والمؤمنين وكان سبباً في هلاكه وشقائه الأبدي

قال بنو إسرائيل لقارون لا تفرح الفرح بالدنيا مذموم مطلقاً لأنه نتيجة حبها والرضا بها والذهول عن ذهابها فإن العلم بأن ما فيها من اللذة مفارقة لا محالة , يوجب الترح , وقيل له ابتغ فيما آتاك الله من الغنى الدار الآخرة , بصرف المال فيما يوجبها لك , فإن المقصود منه أن يكون وصلة إليها , ولا تترك نصيبك من الدنيا وهو أن تُحصِل بها آخرتك , وتأخذ منها ما يكفيك , وأحسن إلى عباد الله كما أحسن الله إليك فيما أنعم الله عليك وأحسن بالشكر





## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

والطاعة كما أحسن إليك بالإنعام , ولا تبغ الفساد في الأرض , إن الله لا يحب المفسدين لسوء أفعالهم

قال قارون إنما أوتيته على علم عندي فضلت به على الناس واستوجبت به التفوق عليهم بالجاه والمال وعلم التجارة وسائر المكاسب والعلم بكنوز يوسف , أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو

أشد منه قوة وأكثر جمعا

وأنكر الله عليه ووبخه على اغتراره بقوته وكثرة ماله لأنه يعلم من التوراة وسمع من حفاظ التواريخ بهلاك من قبله من الطغاة وهذا من الله تهديد لقارون بذكر إهلاك من قبله ممن كانوا أقوى منه وأغنى فالله مطلع على ذنوب المجرمين كلهم مُعاقبهم عليها لا محالة فخرج على قومه في زينته وخیلائه وفخره يتعاطم بما لديه من غنى كثير

كما قيل إنه خرج على بغلة شهباء عليها سرج من ذهب ومعه حشمه على أربعة آلاف دابة بيضاء وهم على زيه عليهم ثياب حمر



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

فراه بنو إسرائيل في موكبه الذي يحسده عليه أهل الدنيا وطلابها ولا يحسده عليه العقلاء المؤمنين طلاب الآخرة

قال الذين يريدون الحياة الدنيا , على ما هو عادة الناس من الرغبة , يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون , تمنوا مثله لا عينه , حذرا عن الحسد , إنه لدو حظ عظيم من الدنيا , وقال الذين أوتوا العلم بأحوال الآخرة للمتمنين , ويلكم ثواب الله في الآخرة خير لمن آمن وعمل صالحا مما أوتي قارون , بل من الدنيا وما فيها , ولا يلقاها أي المثوبة والجنة , إلا الصابرون على الطاعات وعن المعاصي

فخُسف به وبداره الأرض روي أنه كان يؤذي موسى عليه السلام كل وقت وموسى يداريه لقرابته حتى نزلت الزكاة فصالحه عن كل ألف على واحد فحسبه فاستكثره فعمد إلى أن يفضح موسى بين بني إسرائيل ليرفضوه فأعطى بغية أموال كثيرة لترميته بنفسها فلما كان يوم العيد قام موسى خطيبا فقال من سرق قطعناه ومن زنى غير محصن جلدناه ومن زنى محصنا رجمناه فقال قارون ولو كنت أنت قال ولو كنت قال إن بني إسرائيل يزعمون أنك فجرت بفلانة فأحضرت



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

فناشدها موسى عليه السلام أن تصدق فقالت جعل لي قارون جعلاً على أن أرميك بنفسي فخر موسى شاكياً منه إلى ربه فأوحى إليه أن مر الأرض بما شئت فقال يا أرض خذيه إلى ركبتيه ثم قال خذيه إلى وسطه ثم قال خذيه فأخذته إلى عنقه ثم قال خذيه فحسفت به ثم قال بنو إسرائيل إنما فعله ليرثه فدعا الله تعالى حتى خسف بداره وأمواله فما كان له من فئة أعوان ينصرونه من دون الله ، فيدفعون عنه عذابه ، وما كان من المنتصرين الممتنعين منه ، وأصبح طلاب الدنيا الذين تمنوا منزلته بالأمس ، منذ زمان قريب ، يقولون الحمد لله أن منّ الله علينا فلم يعطنا ما تمنينا ، وإلا لخسف بنا كما خسف بقارون وعلموا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ، ويقدر بمقتضى مشيئته ، لا لكرامة تقتضي البسط ، ولا لهوان يوجب القبض مع أن الذين حسدوه من قبل قد كان حسدهم من باب حسد الغبطة إذ تمنوا أن يكون لهم مثل ما أتى قارون ولكن النعمة التي أوتيتها قارون لم تكن



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

نعمة مقرونة من قبله بما ينفع في آخرته ويكسبه مرضاة ربه <sup>26</sup> وإذ يقص الله علينا هذه القصة دلنا على أن النعمة التي لا تنفع الإنسان في آخرته ولا تكسبه مرضاة ربه هي نعمة ووبال على صاحبها فهي ليست من النعم التي يحسد الإنسان عليها وكذا فهمنا الضابط الثاني لحسد الغبطة المأذون به شرعاً وهو أن تكون النعمة مما ينفع الإنسان في آخرته ويكسبه مرضاة ربه

وهذه القصة أخبرنا بها الله تعالى فقال :

{إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ (76) وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبتَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (77) قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ

<sup>26</sup> البضاوي 304/4 - 306 وحبكة في المنافسة مع نصريف



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ (78) فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (79) وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ (80) فَحَسَنَّا بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ (81) وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَآنَنَّ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَآنَنَّ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ (82) تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (83) {

### القصص

ومن هذه القصة يتضح لنا خطورة المنافسة إذا لم يتوفر فيها الضابطين وأن المنافسة ينبغي أن تكون في النعم التي يمكن الوصول لها بالعمل والكسب



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

بل إنه مع توافر الضابطين في النعمة التي يمكن للإنسان بالمنافسة الحصول على مثلها ومع ذلك يترك التنافس عليها ولا تطلع نفسه أصلاً إلى ما أنعم الله به على غيره لكان هذا أسلم صدرًا كما كان أبو بكر وقدوته نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه ينافس أبا بكر رضى الله عنه الإنفاق وأبو بكر خال من ذلك رضى الله عنهما

### تشبيه عمر بعيسى وأبو بكر بنبينا في المنافسة والخلو منها

عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتصدق فوافق ذلك مالا عندي فقلت اليوم اسبق أبا بكر إن سبقته يوما فجئت بنصف مالي فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أبقيت لأهلك قلت مثله واتى أبو بكر رضى الله عنه بكل ما عنده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أبقيت



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

لأهلك قال أبقيت لهم الله ورسوله فقلت لا أسابقك إلي شيء

أبدأ<sup>27</sup>

فكان ما فعله عمر من المنافسة والغبطة المباحة , لكن حال الصديق رضى الله عنه أفضل منه , أنه خال من المنافسة مطلقاً , لا ينظر إلي حال غيره

وكذلك موسى صلى الله عليه وسلم في حديث المعراج حصل له منافسة وغبطة للنبي صلى الله عليه وسلم حتى بكى لما تجاوزه النبي صلى الله عليه وسلم { فقليل ما أبكاك قال يا رب هذا الغلام الذي بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أفضل مما يدخل من أمتي }<sup>28</sup>

وعمر رضى الله عنه كان مشبها بموسى ونبينا حاله أفضل من حال موسى فانه لم يكن عنده شيء من ذلك<sup>29</sup>

<sup>27</sup> الحاكم وصححه 414/1 ووافقه الذهبي , حسنه الألباني في المشكاة 6021

<sup>28</sup> البخاري 3887

<sup>29</sup> فتاوى ابن تيمية 117 / 10



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

وكذلك كان في الصحابة أبو عبيدة بن الجراح ونحوه كانوا سالمين  
من جميع هذه الأمور فكانوا أرفع درجة ممن عنده منافسة وغبطة  
وإن كان ذلك مباحاً

في المؤلف المشرف العالم على مواقع الإيمان لرفع الدخان الشيخ عبد القادر أبو طالب





## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

### المبحث الثاني

دركات

الحسد المذموم

هدية المؤلف المشرف العالم على دركات الحسد المذموم: أبو القاسم الشيخ عبد القادر أبو طالب



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

### دركات الحسد المذموم

علمنا مما مر معنا أن دركات الحسد المذموم هي :

الدركة الأولى من الحسد :

محبة زوال نعمة الغير مع تمني انتقالها إليه

الدركة الثانية من الحسد:

محبة زوال نعمة الغير وإن لم تنتقل إلى الحاسد وهذا غاية الحسد

الدركة الثالثة من الحسد:

محبة زوال نعمة الغير ولو أدى ذلك لاستخدام القوة في زوالها

بالبغي

الدركة الرابعة :

محبة زوال نعمة الغير باستخدام ما في نفس الحاسد من طاقات

يضر بها المحسود وهذه سنفردها بمبحث خاص



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

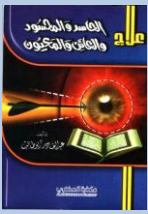
### الدركة الأولى من الحسد

#### محبة زوال نعمته الغير مع تمنى انتقالها إليه

الحاسد يرى المحسود قد فضل عليه وأوتى ما لم يؤت نظيره فلا يدعه الحسد أن ينقاد له ويكون من اتباعه وهذا الداء هو الذي منع عبد الله بن أبي من الإيمان برسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وقد عَلِمَ علماً لا شك فيه أنه رسول الله جاء بالبينات والهدى فحملة الحسد على أن اختار زوال نبوة محمد على الإيمان

#### قصة عبد الله بن أبي بن سلول

كان عبد الله بن أبي من الرؤساء وكان ينتظر أن يتوجه قومه ملكاً عليهم فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأصبح السمع والطاعة لرسول الله من أهلها تمنى عبد الله بن أبي أن تزول هذه النعمة من رسول الله ليأتيه هو الملك ليكون له السمع والطاعة وليس لرسول الله فأخرجه الحسد لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النفاق وترك الصواب



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

فلا يَغْرُنَ تملق الحاسد للمحسود ، و لا ما يظهره من الدين والتعبد  
، فإن الحسد يغلب الدين

اهمية المؤلف المشرف العالم على مواقع الإيمان لرفع الامعان الشيخ عبد القادر ابو طالب



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

### الدركة الثانية من دركات الحسد

محبة زوال نعمة الغير وإن لم تنتقل إلى الحاسد وهذا

### غاية الحسد

الحسد خلق نفس ذميمة وضيعة ساقطة ليس فيها حرص على الخير، فلعجزها ومهانتها تحسد من يكسب الخير والمحامد ويفوز بها دونها وتتمنى أن لو فاته كسبها حتى يساوبها في العدم فهذا هو حال اليهود وحسدهم للمؤمنين المسلمين

### حسد اليهود للمؤمنين

يتمنوا أن تزول نعمة الإيمان من المسلمين ليكونوا مثلهم في الكفر فيخسروا الدنيا والآخرة مثلهم كما بين الله تعالى ذلك :

{ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً (89) النساء }

وقال تعالى: { وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ (109) البقرة }

البقرة

{ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ (54) النساء }



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

فالحسود عدو النعمة متمنٍ زوالها عن المحسود كما زالت عنه هو  
**حسدكم جماعي من أمة لأمة كما يكون  
الحسد من فرد لفرد**

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{ ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على السلام  
والتأمين }<sup>30</sup>

وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{ إنهم لا يحسدونا على شيء كما يحسدونا على يوم الجمعة التي  
هدانا الله لها وفضلوا عنها ، وعلى القبلة التي هدانا الله لها وفضلوا  
عنها ، وعلى قولنا خلف الإمام : آمين }<sup>31</sup>

واليهود في حسدهم هذا يتمنوا أن تزول نعم الإيمان هذه عن  
المؤمنين دون أن يتمنوا انتقالها لهم فإنهم يعلمون أن هذا لا يحدث

<sup>30</sup> ابن ماجة 856 وصححه إسناده في الزوائد ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب 512

<sup>31</sup> البيهقي 358/2 ، صححه الألباني في صحيح الترغيب 512



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

فقد حرمهم الله منها , لكن يريدون أن يفرحوا بزوالها عن المؤمنين  
كما فعل إمامهم الكبير إبليس مع أبونا آدم

### إبليس حسد آدم وسمى في خروجه من الجنة التي حرم منها

إبليس تمنى أن تزول نعمة وجود آدم في الجنة حتى ولو لم تأتبه فإنه  
يعلم أنها محرمة عليه

هذه قصة إبليس الذي هو من الجن مع آدم الذي هو أول إنسان  
خلقه الله من هذه السلالة البشرية والتي تبين كيد إبليس لنفسه ، قبل  
كيده للأبوين آدم وحواء ، ثم عدم اقتضاره على ذلك ، حتى كاد  
ذرية نفسه ، وذرية آدم فكان مشؤوما على نفسه وعلى ذريته وأوليائه  
وأهل طاعته من الجن والإنس

أما كيده لنفسه ، فإن الله سبحانه لما أمره بالسجود لآدم عليه  
السلام ، كان في امتثال أمره وطاعته ، سعادته وفلاحه ، وعزه ونجاته  
. فسولت له نفسه الجاهلة الظالمة أن في سجوده لآدم عليه السلام  
غضاضة عليه ، وهضمًا لنفسه ، إذ يخضع ويقع ساجداً لمن خلق



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

من طين ، وهو مخلوق من نار ، والنار بزعمه أشرف من الطين ، فالمخلوق من النار خير من المخلوق من الطين ، وخضوع الأفضل لمن هو دونه غضاضة عليه وهضم لمنزله ، فلما قام بقلبه هذا الهوس ، وقارنه الحسد لآدم ، لما رأى ربه سبحانه قد خصه به من أنواع الكرامة ، فإنه خلقه بيده ، ونفخ فيه من روحه ، وأسجد له ملائكته ، وعلمه أسماء كل شيء ، وميزه بذلك عن الملائكة وأسكنه جنته ، فعند ذلك بلغ الحسد من عدو الله كل مبلغ ، وكان عدو الله يظيف به وهو صلصال كالفضة ، فيتعجب منه ، ويقول : لأمر عظيم قد خلق هذا ، ولئن سلط عليّ لأعصينه ، ولئن سلطت عليه لأهلكه ، فلما تم خلق آدم عليه السلام في أحسن تقويم وأكمل صورة وأجملها ، وكملت محاسنه الباطنة ، بالعلم والحلم والوقار وتولى ربه سبحانه خلقه بيده ، فجاء في أحسن خلق ، وأتم صورة ، طوله في السماء ستون ذراعا ، قد ألبس رداء الجمال والحسن ، والمهابة ، والبهاء فرأت الملائكة منظرا لم يشاهدوا أحسن منه ولا أجمل ، فوقعوا كلهم سجودا له ، بأمر ربهم تبارك





## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

وتعالى ، فشق على الحسود ذلك ، واشتعلت في قلبه نيران الحسد المتين ، فعارض النص بالمعقول بزعمه ، كفعل أوليائه من المبطلين .  
وقال : { **أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (76)** } ص  
فأعرض عن النص الصريح ، وقابله بالرفض الفاسد القبيح . ثم  
أردف ذلك بالاعتراض على العليم الحكيم فقال : { **قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنِ أَخَّرْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأُحْسِنَنَّ دَرْبَتَهُ إِلَّا قَلِيلًا (62)** } الأسراء

وتحت هذا الكلام من الاعتراض معنى : أخبرني ، لم كرمته علي ؟  
ومعنى هذا الاعتراض : أن الذي فعلته ليس بحكمة ولا صواب ،  
وأن الحكمة كانت تقتضي أن يسجد هو لي ، لأن المفضل يخضع للفاضل ، فلم خالفت الحكمة ؟

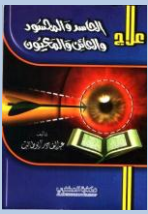
ثم أردف ذلك بتفضيل نفسه عليه ، وإزرائه به ، فقال : أنا خير منه  
ثم قرر ذلك بحجته الداحضة في تفضيل مادته وأصله على مادة آدم  
عليه السلام وأصله . فأنتجت له هذه المقدمات إباءه وامتناعه من  
السجود ، ومعصيته الرب المعبود . فجمع بين الجهل والظلم ،



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

والكبر والحسد والمعصية ، ومعارضة النص بالرأي والعقل ، فأهان نفسه كل الإهانة من حيث أراد تعظيمها ، ووضعها من حيث أراد رفعها، وأذلها من حيث أراد عزتها ، وآلمها كل الألم من حيث أراد لذتها . ففعل بنفسه ما لو اجتهد أعظم أعدائه في مضرتة لم يبلغ منه ذلك المبلغ . ومن كان هذا غشه لنفسه، فكيف يسمع عنه العاقل ويقبل ، ويواليه ؟

لما ظهرت فضائل آدم عليه السلام على الخلائق بسجود الملائكة له وبتعليمه أسماء كل شيء وإخباره الملائكة بها وهم يستمعون له كاستماع المتعلم من معلمه ، حتى أقروا بالعجز عن علمه وأقروا له بالفضل وأسكن هو وزوجته الجنة ، ظهر الحسد من إبليس وسعى في الأذى لهما فما يزل يخدعهما ، ويعدهما ، ويمنيهما الخلود في الجنة ، حتى حلف لهما بالله جهد يمينه : إنه ناصح لهما ، حتى اطمأن إلى قوله ، وأجاباه إلى ما طلب منهما ، فجرى عليهما من



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

المحنة والخروج من الجنة ونزع لباسهما عنهما ما جرى ، وكان ذلك  
بكيده ومكره الذي جرى به القلم ، وسبق به القدر<sup>32</sup>

هدية المؤلف المشرف العالم على مواقع الإيمان لرفع الدخان الشيخ عبد القادر أبو طالب

---

<sup>32</sup> إغاثة اللهفان 2 / 571



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

### الدركة الناشئة من الحسد

محبة زوال نعمة الغير باستخدام القوة في زوالها وهي

### أشد وأخطر دركات الحسد

هذه الدركة أخس وأحقر وأخبث الدركات وأكثرها لؤماً وشرأً، وهي دركة لا تقف عند حدود تمني القلب ولكنها تزيد عليه باتخاذ الوسائل والأسباب لإزالة النعمة عن صاحبها ، أو طمس مظاهرها بالدسائس والمكايد ، والمجاهرة بالعداوة ، والجحود

فالحاسد يستخدم فيها قدراته المختلفة في التخلص من النعمة بالبغي والعدوان كما فعل اخوة يوسف بيوسف وقد تصل إلى القتل كما فعل قابيل مع أخيه هابيل ونعرض هذه الأخيرة لخطورتها وقصة حسد يوسف سنستشهد بها في موضع آخر

### قصة حسد قابيل لأخيه هابيل

هابيل وقابيل من أبناء آدم عليه السلام وكانت حواء تلد لآدم عليه السلام في كل بطن توأمين غلاما وجارية أولهم قابيل وتوأمته أقليما ، ثم بارك الله عز وجل في نسل آدم عليه السلام



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

وكان آدم إذا شب أولاده يزوج غلام هذا البطن جارية بطن أخرى فكان الرجل منهم يتزوج أية أخواته شاء إلا توأمته التي ولدت معه فكان يفصل بين التوأم وهذه شريعة الله فيهم في ذلك الوقت , لأنه لم يكن يومئذ نساء غير أخواتهم , فلما ولد قابيل وتوأمته أقليما ثم هاويل وتوأمته لبودا وأدركوا أمر الله تعالى لآدم عليه السلام أن ينكح قابيل لبودا أخت هاويل وينكح هاويل أقليما أخت قابيل وكانت أخت قابيل أحسن من أخت هاويل فذكر ذلك آدم لولده فرضي هاويل وسخط قابيل وقال هي أختي أنا أحق بها فقال له أبوه إنها لا تحل لك فأبى أن يقبل ذلك وقال إن الله لم يأمره بهذا وإنما هو من رأيه فقال لهما آدم عليه السلام فقربا قرباناً فأيكما يقبل قربانه فهو أحق بها وكانت القرابين إذا كانت مقبولة نزلت نار من السماء بيضاء فأكلتها وإذا لم تكن مقبولة لم تنزل النار وأكلته الطير والسباع فخرجوا ليقربا قربانا وكان قابيل صاحب زرع فقرب صبرة من طعام من أردأ زرعه وأضمر في نفسه ما أبالي يقبل مني أو لا , لا يتزوج أختي أبداً وكان هاويل صاحب غنم فعمد إلى أحسن كبش في غنمه فقرب



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

به وأضمر في نفسه رضا الله عز وجل فوضعا قربانهما على الجبل ثم دعا آدم عليه السلام فنزلت نار من السماء وأكلت قربان هابيل ولم تأكل قربان قابيل فتقبل هابيل ولم يتقبل قابيل فنزلوا على الجبل وقد غضب قابيل لرد قربانه وكان يضم الحسد في نفسه إلى أن أتى آدم مكة لزيارة البيت فلما غاب آدم أتى قابيل هابيل وهو في غنمه قال لأقتلك لأن الله تعالى قبل قربانك ورد قرباني وتنكح أختي الحسنة وأنكح أختك الدميمة فيتحدث أنك خير مني ويفتخر ولدك على ولدي قال هابيل وما ذنبي إنما يتقبل الله من المتقين

أراد بذلك الأخ الصالح أن يعلم أخاه معنى الخير ويشعره بفضل المتقين ويبعده عن الغل والحقد والحسد وكان يستبعد جداً أن يكون منه القتل لذا قال له , لأن مددت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين

وكان المقتول لأشد الرجلين ولكن لم ييسط إلى أخيه يده دفاعاً وهذا في الشرع جائز لمن أريد قتله أن ينقاد ويستسلم طلباً للأجر



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

وأراد أن يحول داء الحسد لدى أخيه لما أعده الله للمتقين في جنات النعيم ويكون قد صرفه عن الجريمة فقال إني أريد أن ترجع بإثم قتلي وإثم معصيتك التي لم يتقبل لأجلها قربانك وإثم حسدك وبالرغم من أن هذا أفضل علاج للحسد وهو السعي لتحويله من الشر للخير , لكن هذا لم ينفذ لإصراره على القتل فلما علم أنه يقتله لا محالة وطن نفسه على الاستسلام طلبا للشواب وقال ستكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فطوعت له نفسه , طاوعته وعاونته في قتل أخيه وشجعته , وزينت له نفسه أن قُتل أخيه سهل عليه فقتله فلما قصد قبايل قتله لم يدر كيف يقتله , فتمثل له إبليس وأخذ طيرا فوضع رأسه على حجر ثم شدخ رأسه بحجر آخر وقبايل ينظر إليه فعلمه القتل فرضخ قبايل رأس هابيل بين حجرين قيل قتل وهو مستسلم وقيل في النوم فشدخ رأسه فقتله فأصبح من الخاسرين ومثالاً لذوي النفوس الشريرة وهابيل مثالاً لذوي النفوس الخيرة المسالمة , فلما قتله تركه بالعراء ولم يدر ما يصنع به لأنه كان أول ميت على وجه الأرض من بني آدم



## علاج الحاسد والمحسود والعائى والمعيون

وقصدته السباع فحمله على ظهره ينتقل به من مكان إلى مكان آخر يخشى افتتاح أمره وعكفت عليه الطير والسباع تنتظر متى يرمى به فتأكله فبعث الله غرابين فاقتلا فقتل أحدهما صاحبه ثم حفر له بمنقاره وبرجله حتى مكن له ثم ألقاه في الحفرة وواراه وقابيل ينظر إليه

فلما رأى قابيل ذلك قال يا ويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوءة أخي أي جيفته فأصبح من النادمين , ندم لقلعة النفع بقتله فإنه أسخط والديه وما انتفع بقتله شيئاً ولم يكن ندمه على القتل وركوب الذنب

لما قتل ابن آدم أخاه وآدم عليه السلام بمكة اشتاك الشجر وتغيرت الأطعمة وحمضت الفواكه وأمر الماء واغبرت الأرض فقال آدم عليه السلام قد حدث في الأرض حدث فأتى فإذا قابيل قد قتل هاويل





## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

لقد جرّه الحسد المنهي عنه , إذا صحبه السعي في زوال تلك  
النعمة عن أخيه حتى ركب مركب الجريمة الكبرى فقتل أخوه وعصى  
ربه وهذه أشد دركات الحسد<sup>33</sup>

وهذا القصة التي أخبرنا بها الله تعالى بقوله

{وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا  
وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ  
الْمُتَّقِينَ(27) لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك  
لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين(28) إني أريد أن تبوء بإثمي  
وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ(29) فَطَوَّعَتْ  
لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ(30) فَبَعَثَ اللَّهُ  
غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُؤَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا  
أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ  
النَّادِمِينَ(31) { المائدة

<sup>33</sup> البغوي 28/2 البضاوي 215/2-219



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

وجاء في كلام الرسول صلى الله عليه وسلم في شأن هذا القاتل الأول من ابني آدم { لا تقتل نفس ظلماً إلا كان على بن آدم الأول كفل من دمها لأنه أول من سن القتل }<sup>34</sup>

وهذا من قاعدة الجزاء الرباني في تحمل الإنسان إثم عمله السيئ وإثماً مثل إثم عمل كل عامل تأثر به , قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{ من سن سنة حسنة فإن له أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيء ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ومثل وزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيء }<sup>35</sup>

ولذا يقول صلى الله عليه وسلم

{ كن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل }<sup>36</sup>

<sup>34</sup> مسلم 1677 كفل يعني نصيب

<sup>35</sup> مسلم 1017

<sup>36</sup> المسند 110/5 المعجم الكبير 2 / 177 , أبو يعلى 176/13 , صححه الألباني في الإرواء



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمكيد

### أضرار الحسد

هذه القصص التي أوردناها بينت لنا صور من أضرار الحسد , وأما من واقع حياتنا , فحدث ولا حرج , فما من ذي نعمة إلا وله حاسدون ,

وقد يكون منهم آثمون يدبروا له المكائد

فكم من زوجين حبيين , يظللها سرادق السعادة والهناء , ويمتعهما نعيم المودة والصفاء , كان لهما حاسدون واشون , أفسدوا ما بينهما بالكذب والبهتان والظلم والعدوان , فنالهما من حسدهم بلاء وهم أو حزن وغم , وربما منيا بمر الفراق وشر الطلاق

وكم من أصحاب متآخين في الله , قد دخل بينهم حاسدون واشون , أفسدوا ما بينهم بالغيبة والنميمة كذباً وبهتاناً , فنالهم من حسدهم عداوة وبغضاء ثم تفرقوا أعداء



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

وكم من محصنة عفيفة شريفة , زناها الحاسدون وأشاعوا عنها من الفواحش ما لم تفعل فأساءوا سمعتها وذنسوا شرفها , وهي في طهارتها كطهارة ماء السماء

وكم من ولد أفسده الحاسدون على أبويه , فبات عاقاً بعدما كان باراً وكم من والد أفسده الحاسدون على ولده , فبات غاضباً عليه بعدما كان راضياً عليه

وإيذاء الحاسدين للبشر غير ذلك كثير ملموس لدى الجميع , والناس يعرفون أن الحساد يصدر منهم أكثر من ذلك ولذا تناولوهم بالعبارات والأقوال التي فيها الدم



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

### الأقوال والعبارات التي جاءت في ذم الحسد والحاسد

من بغض الناس للحسد وقد يكون بسبب تعرضهم للأذى من الحساد جاء في كلامهم عبارات يستحقها الحاسد ومنها

#### الصبر على الحسود يأتي بالفرج

اصبر على حسد الحسود ولو رمى بك في اللجج , فلفل طرفك لا يعود إليك إلا بالفرج<sup>37</sup>

#### صبرك على الحسود قاتله

أصبر على حسد الحسود فإن صبرك قاتله فالنار تأكل بعضها إن لم تجد ما تأكله<sup>38</sup>

#### الحاسد ظالم لكنه أشبه بالمظلوم

ما رأيت ظالما أشبه بمظلوم من حاسد<sup>39</sup>

أكثر ما يكون الحسد في الجيران

<sup>37</sup> شعب الإيمان 275/5 عن أبي القناد

<sup>38</sup> القرطبي 251/5

<sup>39</sup> من كلام الحسن البصري رحمه الله



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

العداوة في القرابة والحسد في الجيران والمنفعة في الإخوان<sup>40</sup>

### عداوة الحسد صعب إقامتها

كل العداوة قد ترجى إقامتها إلا عداوة من عاداك بالحسد<sup>41</sup>

### الحسد يملك الشيطان إهلاك الحاسد

الشيطان يحدث بشتين يقول بهما أهلك الناس وهما لا يكذبان :  
الحسد والحرص ، فبالحسد لعنت وجُعلت شيطاناً رجيماً ،  
وبالحرص أبيع لآدم الجنة كلها فأصبت حاجتي منه فأخرج من  
الجنة

### الحاسد معادي لنعم الله متنسخت لقدره

الحسد في الحقيقة نوع من معاداة الله فإنه يكره نعمة الله على عبده  
وقد أحبها الله ، ويحب زوالها عنه والله يكره ذلك فهو مضاد لله في  
قضائه وقدره ومحبته وكرهته<sup>42</sup>

<sup>40</sup> شعب الإيمان 6636 ، 5 / 273 عن بشر بن الحارث

<sup>41</sup> شعب الإيمان 6637 ، 5 / 274 عن الأصمعي

<sup>42</sup> ابن القيم



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

قال ابن مسعود لا تعادوا نعم الله قيل له ومن يعادي نعم الله قال  
الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله

### الحاسد ليس له إلا ما حسد

ليس للحاسد إلا ما حسد فله البغضاء من كل أحد <sup>43</sup>

### الحاسد يتعب قلبه وراء طلب رأسه

في ماذا تتعب قلبك؟ وتنازع إخوانك، وتعادي على طلب الرياسة  
والعز أشكالك وأخذانك؟ وتعمل في هلكة حياتك بالحسد لمن هو  
فوقك؟ كأنك لم تؤمن بمن أخبر أنه يعز من يشاء، ويذل من يشاء  
,

ويؤتي الملك من يشاء، وينزع الملك ممن يشاء <sup>44</sup>

### الحسد أصل يندرج تحته المعصية

أصل المعصية ثلاثة أشياء: الكبر والحرص والحسد <sup>45</sup>

<sup>43</sup> شعب الإيمان 275/5 من قول عبد العزيز بن سليمان الأبرش

<sup>44</sup> شعب الإيمان 127، 2 / 98 عن أبو عثمان يقول في مواظبه

<sup>45</sup> شعب الإيمان 8221، 5 / 296 عن حاتم الأصم



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

أصول الخطايا كلها ثلاثة : الكبر وهو الذي أصار إبليس إلى ما أصاره

، والحرص وهو الذي أخرج آدم من الجنة ، والحسد وهو الذي جرأ أحد ابني آدم على قتل أخيه ، فمن وقى شر هذه الثلاثة فقد وفي الشر ، فالكفر من الكبر ، والمعاصي من الحرص ، والبغي والظلم من الحسد

### نتى يصير حاسد

إذا استعمل الغضب في دفع المضرة عن نفسه ، تولد منه القوة والغيرة فإذا عجز عن ذلك الضار ، أورثه قوة الحقد ، وإن أعجزه وصول ما يحتاج إليه ، ورأى غيره مستبداً به ، أورثه الحسد<sup>46</sup>

### علامة الحسد

علة داء الحسد ترجع إلى إفراط في الأنانية وحب الذات، مع ضعف في الإيمان بكمال حكمة الله في توزيع عطاياه على خلقه ، الأمر

<sup>46</sup> ابن القيم





## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

الذي يفضي إلى الاعتراض على الله في حكمته التي وزع على مقتضاها عطاءه بين خلقه ليلوهم فيما آتاهم، فضرره من هذه الناحية يمس جانب الإيمان ويؤثر عليه<sup>47</sup>

### سوء الخلق يثمر التحاسد

اعلم أن الألفة ثمرة حسن الخلق ، والتفرق ثمرة سوء الخلق ، فحسن

الخلق يوجب التحاب والتآلف والتوافق ، وسوء الخلق يثمر التباغض والتحاسد والتدابر

### الحسد أخس الطبائع

الحسد أخس الطبائع وأول معصية عصي الله بها في السماء حسد إبليس لآدم وفي الأرض حسد قابيل هابيل<sup>48</sup>

### أسباب الحسد

<sup>47</sup> حنيفة 789/1

<sup>48</sup> زاد المسير 276/9



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

السبب الأول: العداوة والبغضاء ، وهذا أشد أسباب الحسد ، فإن من آذاه شخص بسبب من الأسباب وخالفه في غرض بوجه من الوجوه أبغضه قلبه وغضب عليه ورسخ في نفسه الحقد ، والحقد يقتضي التشفي والانتقام ، فإن عجز المبغض عن أن يتشفى بنفسه أحب أن يتشفى منه الزمان ، وربما يحيل ذلك على كرامة نفسه عند الله تعالى فمهما أصابت عدوه بلية فرح بها وظنها مكافأة له من جهة الله على بغضه وأنها لأجله ، ومهما أصابته نعمة ساء ذلك لأنه ضد مراده ، وربما يخطر له أنه لا منزلة له عند الله حيث لم ينتقم له من عدوه الذي آذاه بل أنعم عليه ، وبالجملة ، فالحسد يلزم البغض والعداوة ولا يفارقهما

والحسد بسبب البغض ربما يفضي إلى التنازع والتقاتل واستغراق العمر في إزالة النعمة بالحيل والسعاية وهتك الستر وما يجري مجراه السبب الثاني: التعزز ، وهو أن يثقل عليه أن يترفع عليه غيره ، فإذا أصاب بعض أمثاله ولاية أو إدارة أو رئاسة أو علماً أو مالاً خاف أن يتكبر عليه وهو لا يطيق تكبره ولا تسمح نفسه باحتمال تفاخره عليه



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

، وليس من غرضه أن يتكبر بل غرضه أن يدفع كبره ، فإنه قد رضي بمساواته مثلاً ، ولكن لا يرضى بالترفع عليه

السبب الثالث: الكبر ، وهو أن يكون في طبعه أن يتكبر عليه ويستصغره ويستخدمه ويتوقع منه الانقياد له والمتابعة في أغراضه ، فإذا نال نعمة خاف أن لا يحتمل تكبره ويرتفع عن متابعته ، أو ربما يتشوّف إلى مساواته أو إلى أن يرتفع عليه فيعود متكبراً بعد أن كان متكبراً عليه

السبب الرابع: التعجب ، وهو أن يكون من أمثال له قد يكونوا سواسية في المعيشة إلا أن أحدهما ورث مالاً أو أصبح له جاه ؟ أو وظيفة مرموقة فأحب زوال هذه النعمة عنه جزعاً أن يفضل عليه وهو مثله لا عن تكبر وجلب رئاسة أو تقدم عداوة أو سبب آخر بل متعجب أن تميز عنه

السبب الخامس: الخوف من فوات المقاصد ، وذلك يختص بمتزاحمين على مقصود واحد ، فإن كان كل واحد يحسد صاحبه في كل نعمة تكون عوناً في الانفراد بمقصوده ، ومن هذا الجنس



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

تحاسد في التزام على مقاصد الزوجية في حالة تعدد الزوجات ، وتحاسد الإخوة في التزام على نيل المنزلة في قلب الأبوين للتوصل به إلى مقاصد الكرامة والمال ، وكذلك تحاسد التلميذين لأستاذ واحد على نيل المرتبة من قلب الأستاذ ، وكذلك تحاسد الموظفين المتزاحمين على مكان واحد إذا كان غرضهما نيل القبول عند مديرهم للتوصل إلى أغراضهم

السبب السادس: حب الرئاسة وطلب الجاه لنفسه من غير توصل إلى مقصود ، وذلك كالرجل الذي يريد أن يكون عديم النظير في فن من الفنون إذا غلب عليه حب الشاء واستفزه الفرح بما يمدح به من أنه وحيد الدهر وفريد العصر في فنه وأنه لا نظير له ، فإنه لو سمع بنظير له في أقصى العالم لساءه ذلك وأحب موته أو زوال النعمة عنه التي بها يشاركه المنزلة من شجاعة أو علم أو عبادة أو صناعة أو جمال أو ثروة أو غير ذلك مما يتفرد هو به ويفرح بسبب تفردّه ، وليس السبب في هذا عداوة ولا تعزز ولا تكبر على المحسود ولا خوف من فوات المقصود سوى محض الرئاسة بدعوى الانفراد



## علاج الحاسد والمحسود والعائى والمعيون

السبب السابع : شح النفس بالخير على عباد الله ، فإنك تجد من لا يشتغل برئاسة ولا تكبر ، ولا طلب مال إذا وصف عنده حسن حال عبد من عباد الله شق عليه ذلك ، وإذا وصف اضطراب الناس وإدبارهم فرح به ، فهو أبداً يحب الإدبار لغيره ، ويخل بنعمة الله على عباده ، كأنهم يأخذون ذلك من ملكه وخزائنه <sup>49</sup>

فالتطبع مجبولة على حب الترفع على الجنس فإذا رأى لغيره ما ليس له أحب أن يزول ذلك عنه ليرتفع عليه مطلقاً أو ليسانويه ، وصاحبه مذموم إذا عمل بمقتضى ذلك من تصميم أو قول أو فعل وينبغي لمن خطر له ذلك أن يكرهه كما يكره ما وضع في طبعه من حب المنهيات واستثنوا من ذلك ما إذا كانت النعمة لكافر أو إنسان يستعين بها على معاصي الله

فهذا حكم الحسد بحسب حقيقته <sup>50</sup>

---

1 الأحياء 192/3-196

<sup>50</sup> ابن حجر 200/1



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

### علاج

### مرض الحسد عند الحاسد

علاج الحسد الآتي هو لكل أنواع الحسد المذموم السابق ذكرها في دركات الحسد المختلفة

أما الحسد المصاحب بأضرار مشعة من النفس أو العين فسنخصص له مبحث كامل

علاج مرض الحسد عند الحاسد يشمل معرفة الأمور التالية والعمل بما جاء بها وتضمنتها

أولاً: الحسد طبيعة بالفطرة في قلب الإنسان ولو كان من أهل الفضل

- 1- الحسد طبيعة في الإنسان لا يسلم منها أحد والمطلوب تقويمها
- 2 - الحسد بالفطرة في قلب كل إنسان إلا رسول الله فقد أخرجه

جبريل



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

3 - الحسد قد يحدث من أهل الفضل كما يحدث للضرائر وإن كانوا أموات

ثانياً : الجزء المترتب على الحسد سواء في دفعه أو في العمل به

1- الحاسد مؤاخذ على حسده إن كان مُصر على حسده وإن لم يخرج

2- الحاسد الذي يجاهد نفسه على دفع حسده ليس كالحاسد المندفع وراء حسده وتحقيقه

3 - المجاهد لنفسه في دفعه لحسده لا إثم عليه بل لعله مأجور في مدافعته نفسه

4- البشري بالجنة لمن سلم صدره من حسد الآخرين ولو قلة أعماله

ثالثاً : الشفاء في الدواء الذي بينته الشريعة وتطبيق العمل به

1- دواء الحسد للحسود

2- الحاسد الذي يتبغى التخلص من مرض الحسد يطبق بالفعل ما علمه



## علاج الحاسد والمحسود والحائن والمعيون

### أولاً: الحسد طبيعة بالفطرة في قلب الإنسان ولو كان من أهل الفضل

### 1- الحسد طبيعة في الإنسان لا يسلم منها أحد والمطلوب تقويمها

الناس يذمون الحاسد ويبالغون ويقولون لا يَحْسِدُ إلا شرير يعادي نعمة الله ، ولا يرضى بقضائه ، و يبخل على أخيه المسلم وينبغي أن يعلم مع هذا الكلام ، أن الإنسان لا يحب أن يرتفع عليه أحد ، فإذا رأى صديقه قد علا عليه تأثر هو ولم يحب أن يرتفع عليه ، وود لو لم ينل صديقه ما ينال ، أو أن ينال هو ما نال ذاك لئلا يرتفع عليه وقد لا يلام على ذلك ، إنما اللوم أن يعمل بمقتضاه من قول أو فعل ، ليس من ولد آدم إلا وقد خلق معه الحسد<sup>51</sup> فمن لم يجاوز ذلك بقول ولا بفعل لم يتبعه شيء قال صلى الله عليه وسلم

<sup>51</sup> من كلام الحسن البصري





## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

{ثلاث لا يعجزهن ابن آدم : الطيرة ، وسوء الظن ، والحسد ، قال : فينجيك من الطيرة ألا تعمل بها ، وينجيك من سوء الظن ألا تتكلم به ، وينجيك من الحسد ألا تبكي أحاك سوءا }  
وبلفظ آخر {ثلاث لا يسلم منها أحد: الطيرة والظن والحسد، قيل فما

المخرج منها يا رسول الله ؟ قال: إذا تطيرت فلا ترجع ، وإذا ظننت فلا تحقق ، وإذا حسدت فلا تبغ }<sup>52</sup>  
{كل ابن آدم حسود ولا يضر حاسداً حسده ما لم يتكلم باللسان أو يعمل باليد }<sup>53</sup>

---

<sup>52</sup> مصنف عبدالرزاق 19504 ، 10 / 403 ، شعب الايمان 117 ، 2 / 62 ، الألباني في

السلسلة الصحيحة 3942 قال الحديث ثابت

<sup>53</sup> كشف الخفاء 529/2 عزاه لأبو نعيم وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير 4222



## علاج الحاسد والمحسود والمعان والمعيون

فالأحاديث بينت أنه ما من آدمي إلا وفيه الحسد ، فمن لم يجاوز ذلك إلى البغي والظلم لم يتبعه منه شيء ، إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد نَزَعَ الحسد من قلبه تمهيداً لرسالته

### 2. الحسد بالفطرة في قلب كل إنسان إلا رسول الله فقد أخرجه جبريل منه كهية العلقة

روي عن أبي هريرة أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشياء فقال { يا رسول الله ، ما أول ما رأيت في أمر النبوة ؟ فاستوى رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً وقال : لقد سألت أبا هريرة إنني لفي صحراء ابن عشر سنين وأشهر ، وإذا بكلام فوق رأسي وإذا رجل يقول لرجل أهو هو ؟ قال : نعم . فاستقبلاني بوجه لم أرها لخلق قط وأرواح لم أجدها من خلق قط ، وثياب لم أرها على أحد قط ، فأقبلا إلي يمشيان حتى أخذ كل واحد منهما بعضدي ، وأني لأجد أحدهما يقول لصاحبه أضجعه ، فأضجعاني بلا قصر ولا هصر وقال أحدهما لصاحبه افلق صدره ، فهوى أحدهما إلى صدري ففلقها فيما أرى بلا دم ولا وجع فقال له أخرج الغل والحسد ،



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

فأخرج شيئاً كهية العلقة ثم نبذا فطرحها . فقال له أدخل الرأفة والرحمة ، فإذا مثل الذي أخرج يشبه الفضة ، ثم هز إبهام رجلي اليمنى فقال أغدو أسلم فرجعت بها أغدو رقة على الصغير ، ورحمة للكبير { 54

فليعلم أن من الأمر الموضوع في النفوس الحسد على النعم ، أو الغبطة وحب الرفعة ، فإذا رآك من يعتقدك مثلاً له وقد ارتقيت عليه فلا بد أن يتأثر وربما حسد ويحدث هذا حتى مع أولي الفضل

### 3 . الحسد قد يحدث من أهل الفضل كما يحدث للضرائر وإن كانوا أموات

°٤ المسند 139/5 ، المجمع 223/8 قال رواه عبد الله ورجاله ثقات وثقهم ابن حبان وللحديث شواهد في الصحيحة 1545 (ولا هصر أي ثناه إلى الأرض)



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

فهذه عائشة أم المؤمنين عندما وجدت رسول الله يشني على ضررتها خديجة بتوضيح منزلتها بالرغم من أنها ماتت قبل أن يتزوج رسول

الله عائشة

قالت عائشة

{ ما حسدت أحداً ما حسدت خديجة وما تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بعد ما ماتت وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرها بيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب }<sup>55</sup>

فالعامل عندما يجد الإنسان في نفسه شيء على نعمة لأخيه أن يستحضر قوله صلى الله عليه وسلم

{ إياكم والحسد } أي يحذر الحسد في مال أو جاه دنيوي فإنه

مذموم { فإن الحسد يأكل الحسنات } يفنى ويذهب بطاعات الحاسد

{ كما تأكل النار الحطب }<sup>56</sup>

---

<sup>55</sup> حسنه الترمذي 3876 ، صححه الألباني في سنن الترمذي 3876 ، من قصب يعني به قصب

اللؤلؤ

<sup>56</sup> سبق تخريجه في المقدمة



## علاج الحاسد والمحسود والعائث والمعيون

لأن الحسد يُفضي بصاحبه إلى اغتياب المحسود ونحوه فيذهب حسناته في عرض ذلك المحسود فيزيد المحسود نعمة على نعمة والحاسد حسرة على حسرة , ويُخشى عليه أن يكون دخل في قوله تعالى: { **خمس الدنيا والآخرة (11)** } الحج



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

**ثانياً : الجزاء المترتب على الحسد سواء في دفعه أو في العمل به**

**1- الحاسد مؤاخذ على حسده إن كان مصر على حسده وأن لم يخرج به**

لقوله صلى الله عليه وسلم :

{ إنما الأعمال بالنيات }<sup>57</sup>

وقوله تعالى : { وَإِنْ تُبَدُّوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوْهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ

(284) البقرة } فالمصر على المعصية فاسق مؤاخذ وإن لم يفعلها

، وأعمال القلوب في الثواب والعقاب كأعمال الجوارح ، ولهذا

يثاب على الحب والبغض ، والموالة والمعاداة في الله ، وعلى

التوكل والرضى ، والعزم على الطاعة ، ويعاقب على الكبر والحسد ،

والعجب والشك ، والرياء وظن السوء بالأبرياء<sup>58</sup>

<sup>57</sup> البخاري

<sup>58</sup> ابن القيم



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

### 2. الحاسد الذي يجاهد نفسه على دفع حسده ليس كالحاسد المندفع وراء حسده وتحقيقه

قيد سبحانه شر الحاسد بقوله إذا حَسَدَ لأن الرجل قد يكون عنده حسد ، ولكن يخفيه ولا يرتب عليه أذى بوجه ما ، لا بقلبه ولا بلسانه

ولا بيده ، بل يجد في قلبه شيئاً من ذلك ، ولا يعاجل أخاه إلا بما يحب الله فهذا لا يكاد يخلو منه أحد إلا من عصمه الله ، لكن الفرق بين القوة التي في قلبه من ذلك وهو لا يطيعها ، ولا ياتمر لها بل يعصيها طاعة لله وخوفاً وحياءً منه وإجلالاً له أن يكره نعمه على عباده ، فيرى ذلك مخافة لله وبغضاً لما يحب الله ومحبة لما يبغضه ، فهو يجاهد نفسه على دفع ذلك ويلزمها بالدعاء للمحسود وتمنى زيادة الخير له بخلاف ما إذا حقق ذلك وحسد ، ورتب على حسده مقتضاه من الأذى بالقلب واللسان والجوارح ، فهذا الحسد المذموم

### 3. المجاهد لنفسه في دفعه حسده لا إثم عليه بل لعله مأجور في مدافعته نفسه



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

يتضح مما سبق الآتي :

- 1- الحاسد إن وقع له الخاطر بالحسد فدفعه وجاهد نفسه في دفعه فلا إثم عليه , بل لعله مأجور في مدافعة نفسه
- 2- إن سعى في زوال نعمة المحسود فهو باغ
- 3 - إن لم يسعى ولم يظهره لمانع العجز , فإن كان بحيث لو أمكنه لفعل فهو مأزور , وإلا فلا , أي لا وزر عليه , لأنه لا يستطيع دفع الخواطر النفسانية , فيكفيه في مجاهدتها أن لا يعمل بها ولا يعزم على العمل بها
- 4 - إن كان بحيث لو ألقى الأمر إليه , ورد إلى اختياره , لسعى في إزالة النعمة , فهو حسود حسداً مذموماً , وإن كان تمنعه التقوى عن إزالة ذلك , فيعفي عنه ما يجده في نفسه من ارتياحه إلى زوال النعمة عن محسوده , مهما كان كارهاً لذلك من نفسه بعقله ودينه وهذا التفصيل الذي يشير إليه قوله صلى الله عليه وسلم





## علاج الحاسد والمحسود والعاث والمعيون

{ وإذا حسدت فلا تبغ }<sup>59</sup>

فالإنسان بعد علمه بما سبق عليه أن يعمل على حفظ نفسه من حسد الآخرين لخطورة الحسد على نفسه فقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الحسد يفسد في دين المرء أكثر من فساد الذئب في الغنم فقال { ما ذئبان جائعان أرسلا في زريبة غنم بأفسد لها من الحرص على المال والحسد في دين المسلم وإن الحسد ليأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب }<sup>60</sup>

ولقوله صلى الله عليه وسلم { لا تحاسدوا ولا تباغضوا }<sup>61</sup>

فيفرغ قلبه من الحسد ليحل محله الإيمان لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم

{ لا يجتمع في جوف عبد الإيمان والحسد }<sup>62</sup>

---

مصنف عبدالرزاق 19504, 10 / 403, شعب الايمان 117, 2 / 62, <sup>59</sup> الألباني في

السلسلة الصحيحة 3942 قال الحديث ثابت

<sup>60</sup> الترمذي وبدل الحسد الشرف 2376 وقال حسن صحيح, ضعفه الألباني في الترغيب 1726,

حسنه محققوا الترغيب 4257 وعزاه المنذري لرازين

<sup>61</sup> مالك 908/2 والبخاري 6064



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

فيكون بذلك عنده وقاية من هذا الوباء القديم وباء الأمم السابقة بل يكون قد استثنى نفسه مما أخبر عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

{دب إليكم داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء} <sup>63</sup>

وبذلك يكون فيه الخير سواء لنفسه أو للآخرين , كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{لا يزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا} <sup>64</sup>

لذا ينبغي على المسلم أن يحفظ نفسه من الحسد حتى يسلم صدره للآخرين ليكون ذلك سبباً لدخوله الجنة كهذا الرجل الذي أخبر عنه رسول الله أنه من أهل الجنة والتي فاز بها لأنه كان لا يحمل في نفسه حسداً لأحد

---

<sup>62</sup> المسند 340/2 , النسائي 31009 , ابن حبان 4587 البيهقي 6609 , حسنه الألباني في الترغيب 2886

<sup>63</sup> البزار 2002 , البيهقي في الشعب 8747 , حسنه الألباني في الترغيب 2888

<sup>64</sup> الهيثمي في المجمع 78/8 رواه الطبراني ورجاله ثقات , حسنه الألباني في الترغيب 2887



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

### 4 - البشري بالجنة لمن سلم صدره من الأخرين

#### ولو قد عمله

{ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يطلع الآن عليكم رجل من أهل الجنة فطلع رجل من الأنصار تنطف لحيته من وضوئه قد علق نعليه بيده الشمال فلما كان الغد قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك فطلع ذلك الرجل مثل المرة الأولى فلما كان اليوم الثالث قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل مقالته أيضا فطلع ذلك الرجل على مثل حاله الأول فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم تبعه عبد الله بن عمرو فقال إني لاحيت أبي فأقسمت أني لا أدخل عليه ثلاثا فإن رأيت أن تؤويني إليك حتى تمضي فعلت , قال نعم , قال أنس فكان عبد الله يحدث أنه بات معه تلك الثلاث الليالي فلم يره يقوم من الليل إلا أنه إذا تعار تقلب على فراشه وذكر الله عز وجل وكبر حتى صلاة الفجر , قال عبد الله أني لم أسمعه يقول إلا خيراً فلما مضت الثلاث الليالي



## علاج الحاسد والمحسود والعاث والمعيون

وكدت أن أحتقر عمله قلت يا عبد الله لم يكن بيني وبين أبي غضب ولا هجرة ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنا ثلاث مرات يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة فطلعت أنت الثلاث المرات فأردت أن آوي إليك فأنظر ما عملك فأقتدي بك فلم أرك عملت كبير عمل فما الذي بلغ بك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما هو إلا ما رأيت فلما وليت دعاني فقال ما هو إلا أنني لا أجد في نفسي لأحد من المسلمين غشاً ولا حسد على خير أعطاه الله إياه فقال عبد الله هذه التي بلغت بك<sup>65</sup>

فقول عبد الله بن عمرو له هذه التي بلغت بك يشير إلى خلوه وسلامته

من جميع أنواع الحسد وبهذا أثنى الله تعالى على الأنصار فقال { وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ

<sup>65</sup> الهيثمي في المجمع 78/8 رواه أحمد 166/3 والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح ، المنذري قال رواه أحمد بإسناد على شرط البخاري ومسلم والنسائي في اليوم والليلة 863 ، ضعفه الألباني في الترغيب 1728 ، حسنه محققو الترغيب 4260



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

**كَانَ بِهِمْ خِصَاصَةٌ (9) { الحجرات }** أي مما أوتي إخوانهم المهاجرون قال المفسرون لا يجدون في صدرهم حاجة أي حسداً وغيظاً مما أوتي المهاجرون من المال ولا من الجاه ، والحسد يقع على هذا <sup>٦٦</sup>

**ثالثاً : الشفاء في الدواء الذي بينته الشريعة وتطبيق العمل به**

### 1. دواء الحسد للحسود

علمنا أن الحسد هو داء الأمم قبلنا وأنه ليس أمر مقتصر على هذه الأمة ، بل موجود بين النصارى ومن قبلهم اليهود ، بل إلى ما قبل ذلك

بكثير <sup>67</sup>

وهاهي قصة تَعْرُضُ يوسف للحسد من أقرب الناس إليه على ضعفه وصغره ، وهم في شدة الرجولة ، يحرمونه من أن ينشأ كأى طفل مع

---

<sup>٦٦</sup> فتاوى ابن تيمية 119/10

<sup>٦٧</sup> لقط للمرجان



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

أبيه , ويبيعونه على أنه عبد ولا يستطيع أن يقول أنهم إخوتي حتى لا يقتلوه

فعندما يضع الحاسد نفسه مكان يوسف في هذه المأساة الإنسانية فإنه لا يرضى بظلم هؤلاء الإخوة له وبالتالي لا يرضى أن يكون هو ظالم

### قصة أولاد يعقوب في حسدهم لأخيه يوسف

{ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِلسَّائِلِينَ (7) } يوسف

كان بنو يعقوب عليه السلام اثني عشر رجلا , وأسماءهم روبيل وهو أكبرهم وشمعون ولاوي ويهوذا وزبلون وأشر وأمهم ليل بنت لابان وهي ابنة خال يعقوب عليه السلام وولد له من سريتين له اسم احدهما زلفة والأخرى يلهمه أربعة أولاد دان ونفتالي وجاد وأشير ثم توفيت ليل فتزوج يعقوب عليه السلام أختها راحيل فولدت له يوسف وبنيامين

رأى يوسف رؤيا فقصها على أبيه { يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا

وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ (4) } يوسف



## علاج الحاسد والمحسود والعاث والمعيون

فعلم يعقوب أن إخوته إذا سمعوها حسدوه لمعرفة يعقوب عليه السلام بتأويل الرؤيا فإنه علم من تأويلها أنه سيظهر عليهم بحيث يخرون له ساجدين إجلالا واحتراما وإكراما وكان أحس من بنيه حسدهم ليوسف وبغضهم له فقال يعقوب ليوسف { يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ } يوسف نهاه عن قص الرؤيا عليهم خوفاً أن تغل بذلك صدورهم فيكيدوا له كيذا فيحتالوا في إهلاكه ويحصل منهم الحسد له فيفعلوا لأجله كيذا مثبتا راسخا لا يقدر على الخلوص منه وهذا من باب الأمر بكتمان النعمة حتى توجد وتظهر وأخبر يعقوب ابنه يوسف أن ربه سيحقق فيه تأويل تلك الرؤيا فيجعله نبيا ويصطفيه على سائر العباد ويسخرهم له كما تسخرت له تلك الأجرام التي رآها في منامه ساجدة له { وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (6) } يوسف



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

فلما بلغت هذه الرؤيا أخوة يوسف حسدوه وقالوا ما رضي أن تسجد له إخوته حتى يسجد له أبواه فبغوه وحسدوه وقالوا إن أبانا لفي ضلالٍ مبين { إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (8) } يوسف

وقالوا ليوسف وأخوه بنيامين أحب إلى أبينا منا وكان يوسف وأخوه بنيامين من أم واحدة وكان يعقوب عليه السلام شديد الحب ليوسف عليه السلام وكان إخوته يرون منه الميل إليه ما لا يرونه مع أنفسهم فقالوا هذه المقالة بأنهم عصابة أي جماعة وكانوا عشرة , فتحول الحسد فيهم إلى مكيدة التخلص منه , فبغوه بالعداوة وقالوا هذا الذي يزاحمكم في محبة أبيكم لكم أعدموه من وجه أبيكم ليخلو لكم وحدكم

{ اِقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ } يوسف اقتلوه أو اطرحوه أرضا تبعد عن أبيه , وتأكله فيها السباع وتستريحوا منه و يخلص لكم ويصف وجه أبيكم عن شغله بيوسف





## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

فلما أجمعوا على التفريق بينه وبين والده بضروب من الحيل , جاءوا  
أباهم يعقوب عليه السلام { قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ  
وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ(11) } يوسف

قالوا ما بالك لا تأمنا على يوسف ونحن عاطفون عليه قائمون  
بمصالحته نحفظه حتى نرده إليك , وهم يريدون خلاف ذلك لما له  
في قلوبهم من الحسد لحب أبيه له

وقالوا { أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًّا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ } يوسف ونحن  
نحفظه ونحوطه من أجلك

قال يعقوب لبيه في جواب ما سألوا من إرسال يوسف معهم إلى  
الرعي في الصحراء { إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ  
الدُّبُّ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ(13) } يوسف أي يشق علي مفارقتة مدة  
ذهابكم به إلى أن يرجع وذلك لفرط محبته له , لما يتوسم فيه من  
الخير العظيم وشمائل النبوة والكمال في الخلق والخلق صلوات الله  
وسلامه عليه , وقال أخشى أن تشتغلوا عنه برميكم ورعيكم فيأتيه  
ذئب فيأكله وأنتم لا تشعرون , فأخذوا من فمه هذه الكلمة وجعلوها



## علاج الحاسد والمحسود والعائث والمعيون

عذرهم فيما فعلوه وقالوا مجيبين له عنها في الساعة الراهنة { لَنْ

أَكَلَهُ الذَّنْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ(14) } يوسف

وتصيدوا التخوف لديه ليقولوا له فيما بعد لقد أكله الذنب

لما أرسله معهم أخذ عليهم ميثاقاً غليظاً ليحفظنه وسلمه إلى روبييل

وقال يا روبييل إنه صغير وتعلم يا بني شفقتي عليه فإن جاع فأطعمه

وإن عطش فاسقه وإن أعيا فاحمله ثم عجل برده إلي , فأخذوا

يحملونه على أكتافهم ولا يضعه واحد إلا رفعه آخر ويعقوب يشيعهم

مياً ثم رجع فلما انقطع بصر أبيهم عنهم رماه الذي كان يحمله إلى

الأرض حتى كاد ينكسر فالتجأ إلى آخر فوجد عند كل واحد منهم

أشد مما عند الآخر من الغيظ والعسف فاستغاث بروبييل وقال أنت

أكبر إخوتي والخليفة من بعد والدي علي وأقرب الأخوة إلي فاحمني

وارحم ضعفي فلطمه لطمة شديدة وقال لا قرابة بيني وبينك فادع

الأحد عشر كوكباً فلتنجك منا فعلم أن حقدهم من أجل رؤياه فتعلق

بأخيه يهوذا وقال يا أخي ارحم ضعفي وعجزني وحادثة سني وارحم

قلب أبيك يعقوب فما أسرع ماتناسيتم وصيته ونقضتم عهده فرق



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

قلب يهوذا فقال والله لا يصلون إليك أبدا مادمت حياً ثم قال يا إخوتاه إن قتل النفس التي حرم الله من أعظم الخطايا فردوا هذا الصبي إلى أبيه ونعاهده لا يحدث والده بشيء مما جرى أبدا فقال له إخوته والله ما تريد إلا أن تكون لك المكانة عند يعقوب والله لئن لم تدعه لنقتلك معه قال فإن أبيتم إلا ذلك فهاننا هذا الجب الموحش القفر الذي هو مأوى الحيات والهوام فألقوه فيه فإن أصيب بشيء من ذلك فهو المراد وقد استرحتم من دمه وإن انفلت على أيدي سيارة يذهبون به إلى أرض فهو المراد فأجمع رأيهم على ذلك { فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ (15) }

يوسف

لقد اجتمعوا على أمر عظيم ، اشتمل على جرائم من طبيعة الرحم وعقوق الوالد وقلة الرأفة بالصغير الضرع الذي لا ذنب له وبالكبير الفاني ذي الحق والحرمة والفضل ، والغدر بالأمانة وترك العهد وخطره عند الله ، مع حق الوالد على ولده ليفرقوا بينه وبين أبيه وحبيبه على كبر سنه ورقة عظمه مع مكانه من الله ممن أحبه طفلاً



## علاج الحاسد والمحسود والعاث والمعيون

صغيراً وبين ابنه على ضعف قوته وصغر سنه وحاجته إلى لطف والده وسكونه إليه فقد احتملوا أمراً عظيماً

ولم يكن لهم سبيل إلى قتله لأن الله تعالى كان يريد منه أمراً لا بد من إمضائه وإنمائه من الإيحاء إليه بالنبوة ومن التمكين له ببلاد مصر والحكم بها , فصرفهم الله عنه بمقالة أقل إخوته حسداً فيه وإشارته عليهم بأن يلقوه في غيابة الجب وهو أسفله وهي بئر بيت المقدس

{ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ } يوسف

ونفذوا مكيدتهم , وألقوه في الجب , ولما جعلوا يدلونه في البئر تعلق بشفير البئر فربطوا يديه ونزعوا قميصه فقال يا إخوتاه ردوا علي قميصي أتواري به في هذا الجب فإن مت كان كفني وإن عشت أواري به عورتي فقالوا ادع الشمس والقمر والأحد عشر كوكباً فلتؤنسك وتكسك , فدلوه في البئر حتى إذ بلغ نصفها ألقوه إرادة أن يسقط فيموت فكان في البئر ماء فسقط فيه ثم آوى إلى صخرة فقام عليها , وشمعون هو الذي قطع الجبل إرادة أن يتفتت على



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

الصخرة وكان جبريل تحت ساق العرش فأوحى الله إليه أن أدرك عبيدي فهبط حتى عارضه بين الرمي والوقوع فأقعده على الصخرة سالما وكان ذلك الجب مأوى الهوام فقام على الصخرة وجعل يبكي فنادوه فظن أنها رحمة عليه أدركتهم فأجابهم فأرادوا أن يرضخوه بالصخرة فلما وقع عريانا ونزل جبريل إليه وكان إبراهيم حين ألقى في النار عريانا أتاه جبريل بقميص من حرير الجنة فألبسه إياه فكان ذلك عند إبراهيم ثم ورثه إسحاق ثم ورثه يعقوب فلما شب يوسف جعل يعقوب ذلك القميص في تعويذة وجعله في عنقه فكان لا يفارقه فلما ألقى في الجب عريانا أخرج جبريل ذلك القميص فألبسه إياه

جبريل جاءه بالوحي , أوحى إليه أنه سيلقاهم وسيُعرفهم ما صنعوا بأمره وهم لا يشعرون أنه يوسف { وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (15) } يوسف وأعطاه الله النبوة وهو في الجب ولما قام على الصخرة قال يا إخوتاه إن لكل ميت وصية فاسمعوا وصيتي قالوا وما هي قال إذا اجتمعتم كلكم فآنس بعضكم بعضا



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

فاذكروا وحشتي وإذا أكلتم فاذكروا جوعي وإذا شربتم فاذكروا عطشي وإذا رأيتم غريباً فاذكروا غربتي , فقال له جبريل يا يوسف كف عن هذا واشتغل بالدعاء فإن للدعاء عند الله مكان ثم علمه فقال له ألا أعلمك كلمات إذا أنت قلتها عجل لك خروجك من هذا الجب فقال نعم فقال له قل يا صانع كل مصنوع ويا جابر كل كسير ويا شاهد كل نجوى ويا حاضر كل ملاء ويا مفرج كل كربة ويا صاحب كل غريب ويا مؤنس كل وحيد أتني بالفرج والرجاء واقذف رجاءك في قلبي حتى لا أرجو أحداً سواك فرددها يوسف في ليلته مراراً فأخرجه الله في صبيحة يومه ذلك من الجب وهكذا نفذ الإخوة العشرة جريمتهم في أخيهم الغلام الصغير الذي لا حول له ولا حيلة

وبعد أن فعلوا فعلتهم هذه عادوا في نفس اليوم فجاءوا إلى أبيهم ويوسف في البئر قبل أن يخرج وجاءوا مساءً إلى أبيهم بدموع كاذبة ودم كذب وأقوال كاذبة { وَجَاءُوا آبَاءَهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ (16) } يوسف



## علاج الحاسد والمحسود والعاث والمعيون

وجاءوا أباهم عشاءً أي ليلاً , وإنما جاءوا عشاءً ليكونوا أقدر على

الاعتذار في الظلمة لأن بالنهار قد يتلجلجوا في الاعتذار

فلما سمع يعقوب عليه السلام بكاءهم قال ما بكم أجرى في الغنم

شيء قالوا لا قال فأين يوسف { قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا

يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذَّنْبُ (17) } يوسف

فبكى وصاح وقال أين قميصه , وخر مغشياً عليه فأفاضوا عليه الماء

فلم يتحرك ونادوه فلم يجب

فوضع يهوذا يده على مخارج نفس يعقوب فلم يحس بنفس ولم

يتحرك له عرق فقال لهم يهوذا ويل لنا من ديان يوم الدين ضيعنا

أخانا وقتلنا أبانا فلم يبق يعقوب إلا ببرد السحر فأفاق ورأسه في

حجر روبيل فقال يا روبيل ألم آتمنك على ولدي ألم أعهد إليك

عهدا فقال يا أبت كف عني بكاءك أخبرك فكف يعقوب بكاءه

فقال يا أبت إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب

{ وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ (18) } يوسف



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

كان دم سخلة أوجدي ذبحوه , أي جاءوا على قميصه بدم مكذوب فيه

لما أرادوا أن يجعلوا الدم علامة على صدقهم قرن الله بهذه العلامة علامة تعارضها وهي سلامة القميص من التنقيب إذ لا يمكن افتراس الذئب ليوسف وهو لابس القميص ويسلم القميص من التخريق ولما تأمل يعقوب عليه السلام القميص فلم يجد فيه خرقاً ولا أثراً استدل بذلك على كذبهم وقال له متى كان هذا الذئب حكيماً يأكل يوسف ولم يخرق القميص

لما نظر إليه قال كذبتم لو كان الذئب أكله لخرق القميص وقال لهم يعقوب تزعمون أن الذئب أكله ولو أكله الذئب لشق قميصه قبل أن يفضي إلى جلده وما أرى بالقميص من شق فقالوا عند ذلك { وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ (17) }

يوسف

أي لو كنا موصوفين بالصدق لاتهمتنا





## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

أن يعقوب لما قالوا له فأكله الذئب قال لهم ألم يترك الذئب له  
عضوا فتأتوني به استأنس به ألم يترك لي ثوباً أشم فيه رائحته قالوا  
بلى هذا قميصه ملطوخ بدمه

فبكى يعقوب عند ذلك وقال لبيه أروني قميصه فأروه فشمه وبله  
ثم جعل يقبله فلا يرى فيه شقا ولا تمزيقا فقال والله الذي لا إله إلا  
هو ما رأيت كالיום ذئبا أحكم منه أكل ابني واختله من قميصه ولم  
يمزقه عليه وعلم أن الأمر ليس كما قالوا وأن الذئب لم يأكله  
فأعرض عنهم كالمغضب باكياً حزيناً وقال يا معشر ولدي دلوني  
على ولدي فإن كان حياً رددته إلي وإن كان ميتاً كفته ودفنته , قالوا  
حينئذ ألم تروا إلى أين كيف يكذبنا في مقاتلتنا تعالوا نخرجه من  
الجب ونقطعه عضوا عضوا ونأت أبانا أعضائه فيصدقنا مقاتلتنا  
ويقطع رأسه فقال يهوذا والله لئن فعلتم لأكونن لكم عدواً ما بقيت  
ولأخبرن أباكم بسوء صنيعكم قالوا فإذا منعتنا من هذا فتعالوا  
نصطد ذئباً , فاصطادوا ذئباً ولطخوه بالدم وأوثقوه بالحبال ثم جاءوا  
به يعقوب وقالوا يا أبانا إن هذا الذئب الذي يحل بأغماننا ويفترسها



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

ولعله الذي أفجعنا بأخينا لا شك فيه وهذا دمه عليه فقال يعقوب أطلقوه فأطلقوه وتبصص له الذئب فأقبل يدنو منه ويعقوب يقول له ادن ، ادن حتى ألصق خده بخده فقال له يعقوب أيها الذئب لم فجعتني بولدي وأورثتني حزنا طويلا ثم قال اللهم أنطقه فأنطقه الله تعالى فقال والذي اصطفاك نبيا ما أكلت لحمه ولا مزقت جلده ولا نتفت شعرة من شعراته ووالله مالي بولدك عهد وإنما أنا ذئب غريب أقبلت من نواحي مصر في طلب أخٍ لي فُقد فلا أدري أحي هو أم ميت فاصطادني أولادك وأوثقوني وإن لحوم الأنبياء حرمت علينا وعلى جميع الوحوش وتالله لا أقمت في بلاد يكذب فيها أولاد الأنبياء على الوحوش فأطلقه يعقوب وقال والله لقد أتيتم بالحجة على أنفسكم هذا ذئب بهيم خرج يتبع ذمام أخيه وأنتم ضيعتم أخاكم وقد علمت أن الذئب بريء مما جئتم به { قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ

لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ (18) } يوسف

أمرا غير ما تصفون وتذكرون ثم قال توطئة لنفسه { فَصَبْرٌ جَمِيلٌ  
وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ (18) } يوسف



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

أي فشأني والذي أعتقده صبر جميل , أي فصبر جميل أولى بي  
والصبر الجميل هو الذي لا شكوى معه

**{ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ (19) } يوسف**

أي رفقة مارة يسيرون من الشام إلى مصر فأخطئوا الطريق وهاموا  
حتى نزلوا قريباً من الجب وكان الجب في قفزة بعيدة من العمران  
إنما هو للراحة والمجتاز وكان ماؤه ملحا فعذب حين ألقى فيه  
يوسف فأرسلوا واردهم

والوارد الذي يرد الماء يستقي للقوم وكان اسمه فيما ذكر المفسرون  
مالك بن دعر من العرب العاربة **{ فَأَذَلِّيْ دَلْوَهُ } يوسف** أي أرسله  
ليملأه فتعلق يوسف بالحبل فلما خرج إذا غلام كالقمر ليلة البدر  
أحسن ما يكون من الغلمان إذا هو قد أعطي شطر الحسن

وكان يوسف حسن الوجه جعد الشعر ضخم العينين مستوى الخلق  
أبيض اللون غليظ الساعدين والعضدين إذا ابتسم رأيت النور من  
ضواحه وإذا تكلم رأيت في كلامه شعاع الشمس من ثناياه لا  
يستطيع أحد وصفه وكان حسنه كضوء النهار عند الليل وكان يشبه



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

آدم عليه السلام يوم خلقه الله ونفخ فيه من روحه قبل أن يصيب المعصية وقيل إنه ورث ذلك الجمال من جدته سارة وكانت قد أُعْطِيت الحسن فلما رآه مالك بن دعر { قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ } (1) يوسف والمعنى في نداء البشري ، التبشير لمن حضر أي انتبهوا لفرحتي وسروري { وَأَسْرُوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ } يوسف

كان إخوة يوسف يتعرفون الخبر ، فلما رأى يهوذا من بعيد أن يوسف أُخرج من الجب أخبر إخوته فجاءوا وقالوا للواردة بئس ما صنعتم هذا عبد لنا أبق ، وقالوا ليوسف بالعبرانية إما تقر لنا بالعبودية فنبيعك من هؤلاء وإما أن نأخذك فنقتلك فقال أنا أقر لكم بالعبودية فأقر لهم فباعوه منهم وأسرهم إخوة يوسف بضاعة ، قيل إن يهوذا وصى أخاه يوسف بلسانهم أن اعترف لإخوتك بالعبودية فإني أخشى إن لم تفعل قتلوك فلعل الله أن يجعل لك مخرجاً وتنجو من القتل فكتب يوسف شأنه مخافة أن يقتله إخوته فقال مالك والله ما هذه سمة العبيد قالوا هو تربى في حجورنا وتخلق بأخلاقنا وتأدب



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

بآدابنا فقال ما تقول يا غلام قال صدقوا تربيت في حجوهم  
وتخلقت بأخلاقهم فقال مالك إن بعموه مني اشتريته منكم فباعوه

منه

**{وَشَرَّوْهُ بِشْمَنِ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ (20) يوسف}**

فلما شروه فاضت العين عبرة وفي الصدر حزاز من اللوم  
باعوه بشمن مبخوس أي منقوص ولم يقصد إخوته ما يستفيدونه من  
ثمنه وإنما كان قصدهم ما يستفيدونه من خلو وجه أبيهم عنه  
باعوه باثنين وعشرين درهماً وكانوا أحد عشر أخذ كل واحد درهمين  
والبخس عبارة عن قلة الشمن لأنها دراهم لم تبلغ أن توزن لقلتها  
وذلك أنهم كانوا لا يَزِنُونَ ما كان دون الأوقية وهي أربعون درهماً

**{ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ (20) يوسف}** المراد الزاهدين إخوته وقيل  
السيارة وقيل الواردة وقيل كانوا فيه من الزاهدين أي في حسنه لأن  
الله تعالى وإن أعطى يوسف شطر الحسن صرف عنه دواعي نفوس  
القوم إليه إكراماً له وقيل كانوا فيه من الزاهدين لم يعلموا منزلته عند  
الله تعالى



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

وبهذه الجريمة النكراء داوى الإخوة داء الحسد الذي أكل قلوبهم , ولكنهم ما عرفوا أن طريق المجد الذي قضاه الله ليوسف عليه السلام كان من هذا الجب الذي رماه فيه إخوته وهم له حاسدون , وأنهم بعد حين سيذهبون إليه ساجدين , وهو متربع على سرير السلطان في مصر فليعلم الحاسد أن فضل الله كثيراً ما يأتي على أيدي الحاسدين وبوسيلة المكر التي هم لها يمكرون

فالحسد من الأمراض العظيمة للقلوب ، ولا تداوى أمراض القلوب إلا بالعلم والعمل النافع

فمن أدوية الحسد الذي يزيله عن القلب العلم :

1- معرفة الحاسد أنه لا يضر بحسده المحسود في الدين ولا في الدنيا

2- أن وبال حسده يعود عليه في الدارين , إذ لا تزول نعمة بحسد قط , وإلا لم تبق لله نعمة على أحد حتى نعمة الإيمان , لأن الكفار يحبون زواله عن المؤمنين



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

3- المحسود يتمتع بحسنات الحاسد لأنه مظلوم من جهة , سيما إذا أطلق لسانه بالانتقاص والغيبة وهتك الستر وغيرها من أنواع الإيذاء , فيلقي الله مفلساً من الحسنات محروماً من نعمة الآخرة كما حرم من نعمة سلامة الصدر وسكون القلب والاطمئنان في الدنيا

4- أنه جر لنفسه بالحسد كل غم ونكد في الدنيا والآخرة

5- من لاحظ جريان أقدار الله على مقتضى إرادته لم يحسد

العمل النافع :

1 - أن يحكم الحسد في كل ما يتقاضاه الحسد من قول وفعل , فينبغي أن يكلف نفسه نقيضه , فإن حمله الحسد على القدح في محسوده كلف لسانه المدح له والثناء عليه

2 - إن حمله على التكبر عليه , ألزم نفسه التواضع له والاعتذار إليه , وإن بعثه على كف الإنعام عليه , ألزم نفسه الزيادة في الإنعام عليه

3 - إن فعل ذلك عن تكلف , وعرفه المحسود طاب قلبه وأجبه , ومادام ظهر حبه عاد الحاسد فأجبه , وتولد من ذلك ذهاب



## علاج الحاسد والمحسود والعاث والمعيون

الحسد من القلب ، لأن التواضع والثناء والمدح وإظهار السرور بالنعمة يستجلب قلب المنعم عليه ويسترقه ويستعطفه ويحمله على مقابلة ذلك

4 - لا يصدّنه عن ذلك قول الشيطان له: لو تواضعت وأثيت عليه حملك على العجز أو على النفاق أو الخوف وأن ذلك مذلة ومهانة ، وذلك من خداع الشيطان ومكائده ، بل المجاملة تكلفاً كانت أو طبعاً تكسر صورة العداوة من الجانبين ، وتقل مرغوبها وتعود القلوب التآلف والتحابب

وبذلك تستريح القلوب من ألم الحسد وغم التباغض وأدوية الحسد هذه نافعة جداً إلا أنها مرة على القلوب جداً ولكن النفع فيها ، ومن لم يصبر على مرارة الدواء لم ينل حلاوة الشفاء ، وإنما تهون مرارة هذا الدواء ، أعني التواضع للأعداء والتقرب إليهم ، بالمدح والثناء بقوة العلم بالمعاني التي ذكرناها وقوة الرغبة في ثواب الرضا بقضاء الله تعالى وحب ما أحبه





## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

والدواء المفضل فهو تتبع أسباب الحسد من الكبر وغيره وعزة النفس وشدة الحرص على ما لا يغني ، فإنها مواد هذا المرض ولا ينقمع المرض إلا بقمع المادة ، فإن لم تقمع المادة لم يحصل بما ذكرناه إلا تسكين وتطفئة ، ولا يزال يعود مرة بعد أخرى ويطول الجهد في تسكينه مع بقاء مواده ، فإنه ما دام محباً للجاه فلا بد وأن يحسد من استأثر بالجاه والمنزلة في قلوب الناس دونه ، ويغمه ذلك لا محالة ، وإنما غايته أن يهون الغم على نفسه ولا يظهر بلسانه ويده ، فأما الخلو عنه رأساً فلا يمكنه والله لذا فالنجاة إن تيسرت لغيره نعمة ألا يكرهها له ، حتى يستوي عنده حسن حال عدوه وسوء حاله ، ولا يدرك في النفس بينهما تفرقة<sup>68</sup>



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

### 2. الحاسد الذي يبتغي التخلص من مرض الحسد يطبق بالفعل ما علمه

لا شك أن الحسد داء دفين في النفس ، وتأثيره على الحاسد أبلغ من تأثيره على المحسود ، حيث إن الحاسد دائماً معذب القلب ، كلما رأى المحسود وما هو فيه من النعمة والرفاهية تألم لها لذا فقد يكون الحسد أحياناً داء منصف ، يعمل في الحاسد أكثر مما يعمل في المحسود ، من أجل ذلك فالذي يبتغي التخلص من مرض الحسد ، عليه أن يضيف في الأخذ بالعلاج إلى كل ما سبق الآتي :

أولاً : العلم الذي يمكنه من

1- تصحيح مفاهيمه بالقناعات الإيمانية الكافية وذلك بالتبصر والعلم في أن الله حَكَم في إعطائه ومنعه ، وخفضه ورفع ، وإعزازه وإذلاله ، وفي كل ما يأتي به القضاء والقدر

2- معرفة أن الله يعلم ما هو خير لنا فيقدره لنا بفضلته

3 - معرفة أن الحرمان قد يكون خيراً للإنسان من العطاء



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

ومتى صح الفهم عن الله على هذا الوجه اطمأن قلب الإنسان وعلم  
أن الخير كل الخير مرتبط بما يقضيه الله له من مصيبة أو نعمة

ثانياً : التطبيق

بعد معرفته بما سبق عليه التدريب العملي فلا ينظر إلى ما عند  
الآخرين من نعم , بل يغض بصره عن ذلك ويعلق قلبه بالله فيسأله  
من فضله <sup>69</sup>

---

<sup>69</sup> حنكته مع تصريف 816/1



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

### علاج

### المحسود مما وقع عليه من ضرر

حتى نعالج الحسد ينبغي معرفة أن أعراض الحسد قد تظهر على المال والبدن والنفس بحسب مكوناتها

إذا وقع الحسد على النفس يصاب صاحبها بشيء من أمراض النفس

1- يصاب بالصدود عن الذهاب إلى الكلية أو المدرسة أو العمل أو يصد عن تلقي العلم ومدارسته واستذكاره وتحصيله واستيعابه وتقل درجة ذكائه وحفظه

2 - يصاب بميل للانطواء والانعزال والابتعاد عن مشاركة الأهل في المعيشة

3 - يشعر بعدم حب ووفاء وإخلاص أقرب وأحب الناس له

4 - يجد في نفسه ميلاً للاعتداء على الآخرين

وقد يصير من طبعه العناد

5 - يميل إلى عدم الاهتمام بمظهره وملبسه



## علاج الحاسد والمحسود والمائن والمعيون

6 - لا يألف أهله وأحبابه وأصحابه ويسيطر عليه الإحساس بالضيق والزهق

7 - يشعر بالاختناق ويصير لا يستقر له حال أو فكر أو مقال وليس بلازم أن تظهر جميع هذه الأعراض على المحسود بل قد يظهر بعضها فقط

إذا كان الحسد واقعاً على المال

1- يصاب المحسود بارتباك وضيق في التعامل مع غيره بشأن المال

2 - يصاب بالخجل في إعداد وتصنيع أو جلب أو عرض البضائع للتداول قد تتعرض البضائع للتلف وتخيم على حركة البيع سحابه من الركود والكساد

3 - يضيق صاحب المال المحسود ذرعاً ولا يقبل التحدث عنه أو العمل من أجله إذا كان الحسد واقعاً على البدن



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

يصاب بالخمود والخمول والكسل والهزال وقلة الشهية وكثرة التنهد والتأوه وبعض الأوجاع<sup>70</sup>

### التعوذ من الحسد علاج ووقاية للأعراض المذكورة وغيرها

{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ} الفلق

الأمر بالقول يقتضي المحافظة على هذه الألفاظ لأنها التي عينها الله للنبي صلى الله عليه وسلم ليتعوذ بها فإجابتها مرجوة ، فينبغي المحافظة على هذه الألفاظ للتعوذ ولأنها من القرآن فالمحافظة على ألفاظها متعينة والتعوذ يحصل بمعناها وبألفاظها

### أدوية المحسود وعلاج

سورة الفلق من أكبر أدوية المحسود فإنها تتضمن التوكل على الله ، والالتجاء إليه ، والاستعاذة به من شر حاسد النعمة فهو مستعبد

<sup>70</sup> لقط المرجان عزاه للشيخ عبد الخالق العطار



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

بولي النعم وموليها كأنه يقول يا من أولاني نعمته وأسداها إلي أنا

عائد بك من شر من يريد أن يستلبها مني ويزيلها عني

واعلم أن الله حسب من توكل عليه ، وكافي من لجأ إليه وهو الذي

يؤمن خوف الخائف ويجير المستجير وهو نعم المولى ونعم النصير

، فمن تولاه واستنصر به وتوكل عليه وانقطع بكليته إليه تولاه وحفظه

وحرسه وصانه ، ومن خافه واتقاه أمنه مما يخاف ويحذر وجلب إليه

كل ما يحتاج إليه من المنافع ، ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه

من حيث لا يحتسب ، ومن يتوكل على الله فهو حسبه فلا تستبطئ

نصره ورزقه وعافيته ، فإن الله بالغ أمر ، وقد جعل الله لكل شيء

قدراً لا يتقدم عنه ولا يتأخر<sup>71</sup>

العلاج يكون بهذا الدواء مع الإتيان بالآيات والتعويذات النبوية

الآتية

---

<sup>71</sup> ابن القيم



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) الرَّحْمَانِ الرَّحِيمِ (3) مَا لِكَ يَوْمَ  
الَّذِينَ (4) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5) اهْدِنَا الصِّرَاطَ  
الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا  
الضَّالِّينَ (7) { الفاتحة

{اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي  
السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا  
بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ  
كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ  
الْعَظِيمُ (255) { آية الكرسي من سورة البقرة

{ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ  
تُخْفَوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ  
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (284) آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ  
وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ  
رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (285) لَا





## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ

لَبَّتْ (286) {خواتيم سورة البقرة

{وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بَصْرًا فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بَخِيرًا فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (17) { الأنعام

{ وَتَنْزِيلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا (82) { الإسراء

{ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (4) { الصمد

{ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (1) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (2) وَمِنْ شَرِّ حَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (3) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (4) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (5) { الفلق



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (1) مَلِكِ النَّاسِ (2) إِلَهِ النَّاسِ (3) مِنْ شَرِّ  
الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (4) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (5) مِنَ الْجِنَّةِ  
وَالنَّاسِ (6)} الناس

{ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَاتِ مِنْ شَرِّ مَا خُلِقَ }<sup>72</sup>

{أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَاتِ الَّتِي لَا يَجَاوِرُهَا بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ ، مِنْ شَرِّ  
مَا خُلِقَ وَذُرّاً وَبَرّاً ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْجُرُ  
فِيهَا ، وَمِنْ شَرِّ مَا ذُرّاً فِي الْأَرْضِ ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا ، وَمِنْ  
شَرِّ فِتْنِ اللَّيْلِ ، وَالنَّهَارِ ، وَمِنْ شَرِّ طَوَارِقِ اللَّيْلِ إِلَّا طَارِقاً يَطْرُقُ بِخَيْرٍ  
يَا رَحْمَنُ }<sup>73</sup>

{أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَةِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ ، وَمِنْ شَرِّ عِبَادِهِ ، وَمِنْ  
هَمْزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونَ }<sup>74</sup>

<sup>٧٢</sup> مسلم 34/17

<sup>٧٣</sup> المسند 419/3 ، مصنف أبو شيبة 51/5 ، 80/6 ، الألباني صححه في مشكاة المصابيح

2413 ، صحيح الجامع 74 ، حسنه في صحيح الترغيب 1602

<sup>٧٤</sup> المسند 181/2 ، الترمذي 3528 ، صحح إسناده أحمد شاكر 6696 ، الألباني حسنه لغيره

صحيح الترغيب 1601 ، صحيح الترمذي 2793



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

وتكون قرأتها بنية الشفاء من هذا المرض ، مع اليقين وحسن الظن بالله ومهما كان هذا المرض مستعصي ، فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية وأدواء الدنيا والآخرة ، حتى ولو طالّت المدة ، قال تعالى { سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا (7) } الطلاق فإذا عالج المرض بصدق وإيمان واعتقاد جازم لم يقاومه الداء أبدا وكيف تقاوم الأدواء كلام رب الأرض والسماء ويستحب إن يضاف إلى هذا العلاج ما يذكر من آيات وتعويدات نبوية عند علاج المعيون الذي أصيب بالعين ، والتي سنأتي عليها في موضعها

### الوقاية من الحسد

يستطيع كل مسلم ومسلمة التحصن ضد الحسد وغيره من الأمراض قبل وقوعها ، وذلك بالأذكار الشرعية من الآيات القرآنية ،



## علاج الحاسد والمحسود والعاث والمعيون

والأحاديث النبوية الثابتة عن سيد الخلق عليه الصلاة والسلام في الصباح والمساء والأحوال المختلفة

فيجب على المسلم أن يحصن نفسه من الشياطين ومن مردة الجن ومن شياطين الإنس بقوة الإيمان بالله ، والاعتماد عليه ، والتوكل عليه ، ولجوءه وضراعتة إليه ، وكثرة قراءة المعوذتين وسورة الإخلاص و فاتحة الكتاب وآية الكرسي<sup>75</sup>

وما سبق في العلاج فإنه للوقاية أيضاً علاوة على ذلك كتمان النعمة لقوله صلى الله عليه وسلم

{استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود  
76}

<sup>75</sup> ذكره سماحة الوالد الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله

<sup>76</sup> شعب الإيمان 1/291/2 , أبو نعيم 215/5 , حسن تجويده الألباني في السلسلة الصحيحة , 1453



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

وسياتي في نهاية الرسالة عشر أسباب لدفع الحسد والوقاية منه ومن

غيره

اهمية المؤلف المشرف العالم على مواقع الايمان لدفع الامعان الشيخ عبد القادر ابو طالب



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

### توضيحات للعلاقة بين الحسد والوسواس

### والسحر والبخل

### الفرق بين الحسد والوسواس والجمع بينهما

الحسد يعم الحاسد من الجن والإنس ، فإن الشيطان وحزبه يحسدون المؤمنين على ما آتاهم الله من فضله كما حسد إبليس أبانا آدم وهو عدو لذريته كما قال تعالى :

{ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا (6) } فاطر

الوسواس يعم أيضاً من الجن والإنس

الحسد أخص بشياطين الإنس

الوسواس أخص بشياطين الجن

فكلا الشيطانين حاسد موسوس ، فلاستعاذة من شر الحاسد تتناولهما جميعاً<sup>77</sup>

<sup>77</sup> ابن القيم مع تصريف



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

### الفرق بين الحسد والسحر والجمع بينهما

الحاسد عدو النعم وهذا الشر هو من نفسه وطبعها ليس هو شيئاً اكتسبه من غيرها , بل هو من خبثها وشرها  
الساحر يكون باكتساب أمور أخرى واستعانة بالأرواح الشيطانية والاستعاذة من شر هذين تعم كل شر يأتي من شياطين الإنس والجن  
ابن القيم

الحسد أكثر ما يكون في الرجال عن النساء  
السحر أكثر ما يكون في النساء عن الرجال

### الفرق بين ضرر الحسد وضرر الوسوس وضرر

### السحر

الحسد من شياطين الإنس والجن  
السحر من النوعين أيضاً شياطين الإنس والجن  
الوسوسة في القلب , قسم ينفرد به شياطين الجن  
الحاسد والساحر يؤذيان العبد بلا عمل منه , بل هو أذى من أمر خارج عنه



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

الوسواس يؤدي العبد من داخل بواسطة مساكنته له وقبوله منه يعاقب العبد على الشر الذي يؤذيه به الشيطان من الوسواس التي تقترن بها الأفعال والعزم الجازم ، لأن ذلك بسعيه وإرادته الحاسد والساحر ، يبلوغ شرهما للعبد لا يعاقب العبد عليه، إذ لا يضاف إلى كسبه ولا إرادته

الساحر والحاسد يقارنهما الشيطان ويحادثهما ويصاحبهما الحاسد تعينه الشياطين بلا استدعاء منه للشيطان ، لأن الحاسد شبيه

بإبليس وهو في الحقيقة من أتباعه ، لأنه يطلب ما يحبه الشيطان من فساد الناس وزوال نعم الله عنهم ، كما أن إبليس حسد آدم لشرفه وفضله ، وأبى أن يسجد له حسداً ، فالحاسد من جند إبليس الساحر يطلب من الشيطان أن يعينه ويستعينه ، وربما يعبد من دون الله حتى يقضي له حاجته وربما يسجد له

ولهذا كلما كان الساحر أكفر وأخبث وأشد معاداة لله ولرسوله ولعباده المؤمنين كان سحره أقوى وأنفذ





## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

الحاسد قصده الشر بطبعه ونفسه وبغضه للمحسود والشيطان يقترن به ويعينه ، ويزين له حسده ويأمره بموجبه

الساحر قصده الشر بعلمه وكسبه وشركه واستعانتة بالشياطين<sup>78</sup>

### العلاقة بين الحسد والبخل

بين الكتاب والستة أن الشح والحسد من جسد واحد في قوله:

{وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (9)}

الحشر فأخبر عنهم بأنهم يبذلون ما عندهم من الخير مع الحاجة ، وأنهم لا يكرهون ما أنعم به على إخوانهم ، وضد الأول البخل، وضد الثاني الحسد

ولهذا كان البخل والحسد من نوع واحد

الحاسد يكره عطاء غيره

<sup>78</sup> ابن القيم



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

الباخل لا يحب عطاء نفسه

هدية المؤلف المشرف العالم على مواقع الإيمان لرفع الإحسان الشيخ عبد القادر ابن طاهر



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

### المبحث الثالث

خاص

بالدركة الرابعة من الحسد

محبة زوال نعمة الغير باستخدام ما في نفس الحاسد من طاقات

يضر بها المحسود



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

### الدركة الرابعة من الحسد

محبة زوال نعمة الغير باستخدام ما في نفس

الحاسد من طاقات يضر بها المحسود

أصحاب هذه الدركة حساد ينطلق من نفوسهم طاقات مشعة مؤثرة عندما يشتد حسدهم ، فتؤثر بضر ما على المحسود ضمن سنن الله الكونية ، وهذا الضر منه ما يسمى بالإصابة بالعين أو الإصابة بالنفس وهي أشد وأخطر دركات الحسد

ولخطورة هذا النوع وملامسة أضراره أفردناه بمبحث خاص وقد دل القرآن والسنة على أن نفس حسد الحاسد يؤدي المحسود ، فنفس حسده شر يتصل بالمحسود من نفسه وعينه ، وإن لم يؤذ به يده ولا لسانه

### الحاسد الذي يؤذي المحسود بنفسه

قال الله تعالى : { وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (5) } الفلق



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

أي إذا تحقق الشر منه عند صدور الحسد ، ومعلوم أن الحاسد لا يسمى حاسداً إلا إذا قام به الحسد ، ولكن قد يكون الرجل في طبعه الحسد وهو غافل عن المحسود لاه عنه فإذا خطر على ذكره وقلبه انبعثت نار الحسد من قلبه إليه وإن لم يكن أمامه أو حاضره ، ووجهت إليه سهام الحسد من قبله فيتأذى المحسود بمجرد ذلك فإن لم يستعد بالله ويتحصن به ، ويكون له أوراد من الأذكار والدعوات والتوجه إلى الله ، والإقبال عليه ، بحيث يدفع عنه من شره بمقدار توجهه وإقباله على الله وإلا ناله شر الحاسد ولا بد فقوله تعالى إذا حسد ، بيان لأن شره ، إنما يتحقق إذا حصل منه الحسد بالفعل

### الحاسد الذي يؤذي المحسود بعينه

قال النبي صلى الله عليه وسلم { العين حق } أي الإصابة بالعين حق

79



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

وفي رقية جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وفيها { بسم الله أرقيك  
من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك  
بسم الله أرقيك }<sup>80</sup>

تبين فيها الاستعاذة من شر عين الحاسد , ومعلوم أن عينه لا تؤثر  
بمجردها إذ لو نظر إليه نظر لاه ساه عنه كما ينظر إلى الأرض  
والجبل وغيره لم يؤثر فيه شيئاً , وإنما إذا نظر إليه نظر من قد  
تكيفت نفسه الخبيثة , واتسمت واحتدت , فصارت نفساً غضبية  
خبيثة حاسدة أثرت بها تلك النظرة فأثرت في المحسود تأثيراً  
بحسب صفة ضعفه وقوة نفس الحاسد , وربما أعطاه وأهلكه بمنزلة  
من فوق سهماً نحو رجل عرياناً فأصاب منه مقتلاً وربما صرعه  
وأمرضه والتجارب عند الخاصة والعامة بهذا أكثر من أن تذكر<sup>81</sup>

---

<sup>80</sup> مسلم 393/14

<sup>81</sup> ابن القيم في بدائع الفوائد



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعينون

### الفرق بين العائن والحاسد ومتى يكون الحاسد عائن والعائن حاسد

ما يفترقان فيه عند إيقاع الضرر منهما

العائن يضر بعينه عند مقابلة المعين ومعاينته

الحاسد يضر بنفسه عند غيبة المحسود وحضوره أيضاً

العائن قد يصيب من لا يحسده من جماد ، أو حيوان ، أو زرع أو

مال ربما أصابت عينه نفسه ، فإن رؤيته للشيء رؤية

تعجب

الحاسد قد لا يصيب بعينه من يحسده لكنه يؤثر ويصيب بنفسه من

يحسده ولو لم يشاهده كالأعمى إذا وجه نفسه

ما يشتركان فيه عند إيقاع الضرر منهما

العائن ربما تتكيف نفسه بكيفية الحسد فتؤثر في المعين كالعائن

الذي استدعته قريش ليعين النبي صلى الله عليه وسلم لكن الله حفظ

نبيه



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

فقد كان رجل من العرب يمكث لا يأكل يومين أو ثلاثة ، ثم يرفع جانب من خبائه فتمر به النعم فيقول : ما رعى اليوم إبل ولا غنم أحسن من هذه ، فما تذهب إلا قريباً حتى يسقط منها طائفة ، فسأل الكفار هذا الرجل أن يصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين ويفعل به مثل ذلك ، فعصم الله تعالى نبيه وأنزل قوله تعالى {

وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ (51)}

### القلم

فمن يحدث منه ذلك يكون عائن حاسد الحاسد قد يؤثر نظره في المنظور ويكون سببه شدة العداوة والحسد كحسد اليهود للمؤمنين ومن حدث منه ذلك يكون حاسد عائن وبذلك يتضح أنه قد يكون العائن حاسد أو الحاسد عائن وهما الأشد خطورة في إيقاع الضرر لاشتراك نفسيهما في الخباثة العائن تحدث منه الإصابة لمجرد الإضرار أو العجب أو الحسد





## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

الحاسد تحدث منه الإصابة سواء في غيبة محسوده أو في حضوره وسواء شاهده أو لم يشاهده وقد يصيب بعينه مع حسده إذا اشتدت معه العداوة

### قصة تحكي عائن

هذه القصة أذكرها , فقد كنت ملامساً لأحداثها , وكنت أعرف المعيون , والعائن أعرفه فقد تضررت من عينه مرة القصة حدثت في إحدى المدن , والعائن كان من سكان البر , وكان ينزل سوق المدينة , كل عدة أيام ليأخذ احتياجاته , وكان مشهور بعينه , ومعروف لدى أهل البلد والتجار جميعاً بشدة إيدائه , فكان إذا دخل المحل , أهتم به صاحب المحل , وترك كل المشتريين من أجله , وتظهر على الزبائن في المحل علامات القلق , ويناوله التاجر ما اعتاد أن يعطيه له , أو ما يطلبه هو , دون ثمن للبضاعة , فقط مقابل اتقاء شر عينه حتى لا يؤذيه , وذلك كراهة وليس بطيب خاطر



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

, وكل محلات السوق يحدث له فيها هذا , فمحل يعطيه السمن , ومحل يعطيه الزيت ومحل يعطيه السكر وآخر الشاي وآخر اللحم وآخر الدجاج , خوفاً أن يعينهم في بضاعتهم أو في أنفسهم , فكان يجمع كل احتياجاته , ولا يستطيع أحد أن يتأخر في إعطائه , وكان في السوق تاجر له أربع محلات , وكان قد عقد العزم على ألا يعطيه شيء من محلاته , وأمر القائمين على محلاته ألا يعطوه شيء إن أتى إليهم , وحذره أهل السوق من رفضه , خشية غضب العائن , فيبالغ في أذيته , لكنه أصر على رفضه , ولما جاء العائن ليأخذ احتياجاته , وذهب إلى إحدى محلاته , وأراد أن يأخذ منه ما اعتاد أن يأخذه , رفض القائم على المحل أن يعطيه بضاعة قبل أن يدفع ثمنها , وأخبره بقول صاحب المحلات , وذهب إلى باقي محلات التاجر , فوجد منهم المثل , فذهب إلى صاحب المحلات وتوعده بالإيذاء , وقامت بينهم مشاحنة وشجار , فتجمع عليهما كل من كان في السوق , ونصح الموجودين التاجر , أن يعطيه ما يريد اتقاءً لشره , ولكن التاجر أصر على موقفه , فما كان من العائن إلا أن زاد في



## علاج الحاسد والمحسود والعاثن والمعيون

تهديده , وتوَعَد له الإيذاء بعينه , فما كان من التاجر إلا أن تهدده بإيذائه أيضاً بعينه , وكان أيضاً ممن يخشاه الناس , فقال له العائن لن يمر عليك اليوم حتى أصيبك بعيني , فقال له التاجر مثل مقالته , وأنت أيضاً لن يمر عليك اليوم حتى أصيبك بعيني , وظهرت على كل منهما علامات الغضب الشديد والتحدي , وانتظرت البلدة نتائج هذا التحدي , وفي المساء اجتمع التاجر مع أصدقاؤه في منزله , يتسامرون وهو سعيد أنه استطاع أن يقف أمام هذا العائن , الذي يخشاه كل الناس , وأخذ يحدث أصدقاؤه بما سيفعله في الصباح , عندما يذهب إلى السوق وهو صحيح , لم تؤثر فيه عين الرجل , وفجأة وهو يعد لأصحابه الشاي على الموقد , انفجر الموقد في وجهه وكان بين يديه , فأصيب بحروق بالغة الشدة في الوجه والجسم , أنتقل على أصرها إلى المستشفى لإسعافه , فأخبره أحد العاملين بالإسعاف , وكان من أهل المدينة من كبار بيوتهم وعلى دراية بهم , بأنهم في الإسعاف كانوا في انتظار مجيئه بإصابة



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

أيأ كانت , وقد حدث , فأخبر المصاب أنه لا يمنع هذا العائن شيء بعد ذلك

فهذا عائن ومع ذلك أذى معيونه بنفسه , وهو في مكان بعيد عنه , وفي توقيته الذي حدده , والذي أصيب منه أيضاً كان عائن , لكنه أقل وأضعف منه

ففي هذه القصة العائن مؤذي بما يكيف به نفسه أو عينه في توجيه الضرر للآخرين , والمعيون على شاكلته لكنه أقل تأثيراً منه , لذلك لم يستطيع دفع أذى العائن عن نفسه , لأنه اعتمد على ما في نفسه من كفيته الغضبية , والتي تمكن الشياطين من الإلتفاف عليه , كالعائن , ولو أنه اعتمد على الله في دفع الأذى لكان خيراً له في عقيدته , حتى ولو أذن الله بنفاذ عين العائن , فإن إيمانه الصحيح سيدفعه لرفع الأذى بثقته في الله وأسمائه , وبما جاء في القرآن , كما حدث لأبي عبد الله الساجي وكان من كبار علماء عصره , فقد كان في بعض أسفاره للحج أو الغزو على ناقة فارهة , وكان في الرفقة رجل عائن , قلما نظر إلى شيء إلا أتلفه , ف قيل لأبي عبد الله



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

أحفظ ناقتك من العائن ، فقال ليس له إلى ناقتي سبيل ، فأخبر العائن بقوله ، فتحين غيبة أبي عبد الله ، فجاء إلى رحله ، فنظر إلى الناقة ، فاضطربت وسقطت ، فجاء أبو عبد الله ، فأخبر أن العائن قد عانها ، وهي كما ترى ، فقال دلوني عليه ، فدل ، فوقف عليه وقال بسم الله ، حبس حابس ، وحجر يابس ، وشهاب قابس ، رددت عين العائن عليه ، وعلى أحب الناس إليه ، **فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ (3) ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ (4) { الملك**

فخرجت حدقتا العائن ، وقامت الناقة لا بأس بها <sup>82</sup>

### الفرق بين العين والحسد

العين 1- هي النظر إلى الشيء على وجه الإعجاب فتصيب المعيون كما حدث من عامر ابن ربيعة عندما نظر لسهل ابن حنيف فأصابه بصرع

<sup>82</sup> القصة ذكرها ابن القيم الزاد/4/174 ، المناوي في فتح القدير 4/522 وعزاها لابن عساکر



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

2 - هي النظر إلى الشيء على وجه الإضرار به بتأثير النفس الخبيثة فتصيب المعيون بمجرد نظرة ، وأشبه الأشياء بهذا الأفعى ، فإن السم كامن فيها بالقوة ، فإذا قابلت عدوها ، انبعثت منها قوة غضبية ، وتكيفت بكيفية خبيثة مؤذية ، فمنها ما تشد كفيتهما وتقوى حتى تؤثر بالنظرة في إسقاط الجنين ، ومنها ما تؤثر في طمس البصر ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الأبر ، وذوي الطفتين من

الحيات : { إنهما يلتمسان البصر ، ويسقطان الحبل } <sup>83</sup>

فكم من قتيل! وكم من معافى عاد مضني البدن على فراشه! يتحير فيه

الأطباء الذين لا يعرفون إلا أمراض الطبائع ، فإن هذا المرض من علم الأرواح ، فلا نسبة لعالم الأجسام إلى عالم الأرواح ، بل هو أعظم وأوسع وعجائبه أبهر ، وآياته أعجب ، فإن هذا الهيكل

<sup>83</sup> مسلم 448/14



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

الإنساني إذا فارقته الروح أصبح كالخشبة ، أو القطعة من اللحم ،  
فالعين هي هذه الروح التي هي من أمر الله تعالى  
الحسد هو خلق ذميم ، ومعناه تمنى زوال النعمة عن المحسود ،  
والسعي في إضراره حسب الإمكان وهو داء دفين في النفس وهو  
الخلق الذي ذم الله به اليهود بقوله تعالى: **{ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ  
الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ  
(109) { البقرة**

لأنهم يسعون في التشكيك وإيقاع الريب ، وإلقاء الشبهات حتى  
يحصلوا على ما يريدونه من صد المسلمين عن الإسلام



## علاج الحاسد والمحسود والعاث والمعيون

### الإصابة بالعين

الإصابة بالعين إما أن تكون من عين إنسية أو عين من الجن ، فالجن يصيبون بالعين كإصابة الإنس أو أشد فقد كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

{ يتعوذ من عين الجن وعين الإنس فلما نزلت المعوذتان أخذهما وترك ما سواهما }<sup>84</sup>

وعن أم سلمة ، أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة ، فقال { استرقوا لها ، فإن بها النظرة }<sup>85</sup> يعني من الجن ، يقول بها عين أصابتها من نظر الجن أنفذ من أسنة الرماح ، قال صلى الله عليه وسلم

{ العين حق يحضر بها الشيطان وحسد بن آدم }<sup>86</sup>

<sup>84</sup> الترمذي 2058 وحسنه ، ابن ماجة 3511 ، حسنه الحافظ في الفتح 206/10 ، صحح إسناده

الألباني في المشكاة 4563

<sup>85</sup> البخاري 5739 مسلم 407/14





## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

فالشيطان يحضرها بالإعجاب بالشيء وحسد ابن آدم بغفلة عن الله فيحدث في المنظور علة يكون النظر بالعين سببها يسمى عند القراء الرقاة بشيطان العين فالإنسان الحاسد العائن الحاقد يكون مصحوبا بالشياطين ، إذ يجدونه

بغيتهم وضالتهم ومن خلاله يتسلطون على المحسودين ، فهم عند خروج أسهم الحسد من العائن يرونها فيقترنون بها ويدخلون في بدن المعيون من خلالها ويتسلطون على جسد المحسود بما تطلبتة عين الحاسد ، لأن العين في هذه الحالة تكون لشيطان الحسد ، وقد يكون الشيطان مربوطاً بهذه العين ولا يمكن إخراجه إلا بعد أن تنفك العين عن المعيون بالرقية أو بالاعتسال من أثر المعيون ، وهذا لا

---

<sup>٨٦</sup> المسند/2/439 ، صحح إسناده كلاً من المناوي 5744 ومكمل شرح المسند 9666 ، مسند الشاميين 1/265 وسكت عنه الحافظ في الفتح 10/210 والمجمع 5/107 قال الهبشي رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، ضعفه الألباني في الترغيب 2364



## علاج الحاسد والمحسود والعائس والمعيون

يعني أن جميع حالات الحسد تكون مصحوبة بشيطان ولكن في بعض الحالات <sup>87</sup>

### العائس وأثر عينه في المعيون

العائس وهو الذي يصيب ويؤذي بعينه وأثر ذلك في المعيون الذي أصابه الأذى من العائس

قال تعالى { وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ (51) } القلم والمقصود بذلك هنا اليهود ، لأنهم لم يتوقعوا أن تكون الرسالة في العرب ، وكذلك ما قصه القرآن لنا في قصة يوسف وأخوته لما أمرهم أبوهم بالذهاب إلى مصر والبحث عن يوسف في قوله تعالى { وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَحْكُمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ (67) } يوسف

<sup>87</sup> لقط المرجان



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

فيعقوب عليه السلام كان لديه أحد عشر ولداً وهم جميلوا الصورة والهيئة والبنية فخشي عليهم من الحسد إن هم دخلوا من باب واحد ، لذا أمرهم أن يدخلوا من أبواب متفرقة وما كان يغني عنه هذا الفعل إن أراد الله بهم شيء ولكن هو تحرز واحتياط وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{ العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين وإذا استغسلتم فاغسلوا }<sup>88</sup>

أسماء بنت عميس ، قالت قلت:

{ يا رسول الله ! إن بني جعفر تصيبهم العين أفأسترقي لهم ؟ فقال : نعم فلو كان شيء يسبق القضاء لسبقته العين }<sup>89</sup>

وفي رواية قال صلى الله عليه وسلم لأسماء بنت عميس

<sup>88</sup> مسلم 396/14

<sup>89</sup> الترمذي 2059 ، ابن ماجة 3510 ، صحح إسناده الألباني في المشكاة 4560 و الصحيحة



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

{ ما لي أرى أجسام بني أخي ضارعة نحيفة تصيهم الحاجة ؟ قالت لا ، و لكن العين تسرع إليهم ، فقال أرفيهم }<sup>90</sup>

بعد ذكر هذه الأدلة الثابتة الصحيحة من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم بأن للعين تأثير على الغير ، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ من عين الإنسان ، فلولا أن أعين شر لم يتعوذ منها ، ولو لم يكن الأمر كذلك ، لما أمرنا الله أن نستعيذ بالله من شر الحساد فمنهم حساد عائنين ، ولما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نستعيذ من كل ذي شر وحاسد ، فللحسد والعين إذاً تأثير لما ورد من النصوص فيها ، فقد تكون العين سبباً لذهاب النعمة بأمر الله ، وسبباً للمرض ، وسبباً للموت ، وأسباباً كثيرة جداً ، وليس معنى ذلك أن كل أمر يحدث في حياتنا مما قدر الله حدوثه يكون من العين أو من الحسد كما يعتقد البعض ، فالأمر ليس كذلك بالطبع بالرغم من ورود نصوص تعظم من شأن العين فكل هذه

<sup>90</sup> مسلم 407/14



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

الأدلة تعني أن العين مؤثرة في الإنسان والحيوان والجماد وغيره من كل ما كان في مسمى النعمة والعطاء الذي يعطيه الله لعباده ، سواء لحكمة يريد بها المولى سبحانه وتعالى أو نعمة<sup>91</sup> ولا ريب أن الله سبحانه خلق في الأجسام والأرواح قوى وطبائع مختلفة ، وجعل في كثير منها خواص وكيفيات مؤثرة ، ولا يمكن لعقل إنكار تأثير الأرواح في الأجسام ، فإنه أمر مشاهد محسوس ، وأنت ترى الوجه كيف يحمر حمرة شديدة إذا نظر إليه من يحتشمه ويستحي منه ، ويصفر صفرة شديدة عند نظر من يخافه إليه ، وقد شاهد الناس من يسقم من النظر وتضعف قواه ، وهذا كله بواسطة تأثير الأرواح ، ولشدة ارتباطها بالعين ينسب الفعل إليها ، وليست هي الفاعلة ، وإنما التأثير للروح ، والأرواح مختلفة في طبائعها وقواها وكيفياتها وخواصها ، فروح الحاسد مؤذية للمحسود أذى بيناً ، ولهذا أمر الله رسوله أن يستعيذ بالله من شره ، وتأثير الحاسد في

<sup>91</sup> لقط المرجان



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

أذى المحسود أمر لا ينكر ، وهو أصل الإصابة بالعين ، فإن النفس الخبيثة الحاسدة تتكيف بكيفية خبيثة ، وتقابل المحسود ، فتؤثر فيه بتلك الخاصية ، وأشبه الأشياء بهذا الأفعى التي تؤثر بالنظرة في إسقاط الجنين أو في طمس البصر

وعين الإنسان قد تؤثر بمجرد الرؤية من غير اتصال به ، سواء لشدة خبث تلك النفس ، وكيفيتها الخبيثة المؤثرة ، أو لشدة إعجابها والتأثير غير موقوف على الاتصالات الجسمية ، بل التأثير يكون تارة بالاتصال ، وتارة بالمقابلة ، وتارة بالرؤية ، وتارة بتوجه الروح نحو من يؤثر فيه ، وتارة بالأدعية والرقى والتعوذات ، وتارة بالوهم والتخيل ، ونفس العائن لا يتوقف تأثيرها على الرؤية ، بل قد يكون أعمى ، فيوصف له الشيء ، فتؤثر نفسه فيه ، وإن لم يره ، وكثير من العائنين يؤثر في المعين بالوصف من غير رؤية ، فنظرهم سهام تخرج من نفس الحاسد والعائن نحو المحسود والمعين تصيبه تارة وتخطئه تارة فإن صادفته مكشوفاً لا وقاية عليه ، أثرت فيه ، ولا بد ، وإن صادفته



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

حذراً متحصن بالأذكار فلا منفذ فيه لسهام لم تؤثر فيه ، وربما ردت السهام على صاحبها ، وهذا بمثابة الرمي الحسي سواء ، فهذا من النفوس والأرواح ، وذلك من الأجسام والأشباح ، وأصله من إعجاب العائن بالشيء ، ثم تتبعه كيفية نفسه الخبيثة ، ثم تستعين على تنفيذ سمها بنظرة إلى المعين ، وقد يعين الرجل نفسه ، وقد يعين بغير إرادته ، بل بطبعه ، وهذا أردأ ما يكون من النوع الإنساني<sup>92</sup> وقد تحدث إصابة بعين إنسان لا يقصد الإضرار وليس فيه حسد وهذا معناه أن الأشياء كلها بقدر الله تعالى ولا تقع إلا على حسب ما قدرها الله تعالى وسبق بها علمه ، فلا يقع ضرر العين ولا غيره من الخير والشر إلا بقدر الله تعالى<sup>93</sup>

### العين

<sup>92</sup> ذكره ابن القيم في الزاد 162/4 وابن حجر في الفتح 211 /10

<sup>93</sup> الأحوذي 6 /187



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

هي النظرة ينظرها الإنسان لغيره إما:

حقداً وحسداً لزوال النعمة عن المعيون وهذا هو الحسد المذموم ،  
وهو لا يكون إلا من نفس خبيثة<sup>94</sup>

باستحسان مشوب بحسد من خبيث الطبع يحصل منه للمنظور  
ضرر

لا تصاحب حسد في النفس لكن سببها الإعجاب والنشوة في  
النفس

لأن الإعجاب والدهشة يكون غالب عليها دون قصد زوال النعمة  
وهذه قد تحدث من أي أحد حتى من الصالحين علماً أن المصدر  
واحد وهو النظرة<sup>95</sup>

كما حدث لعامر ابن ربيعة وهو صحابي من صحابة رسول الله فقد  
خرج النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أصحابه حتى ساروا معه نحو

---

<sup>94</sup> لقط المرجان

<sup>95</sup> ابن حجر في الفتح





## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

ماء حتى إذا كانوا بشعب الخرار من الحجفة اغتسل سهل ابن حنيف وكان أبيض حسن الجسم والجلد، فنظر إليه عامر بن ربيعة فقال ما رأيت كاليوم ولا جلد منجأة (يعني ولا جلد فتاة منجأة في خدرها) فليط سهل (أي صرع سهل وزناً ومعنى) ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل يا رسول الله هل لك في سهل؟ والله ما يرفع رأسه فقال هل تتهمون به من أحد؟ قالوا نظر إليه عامر بن ربيعة فدعا عامراً فتغيظ عليه، فقال علام يقتل أحدكم أخاه؟ هلا إذ رأيت ما يعجبك بركت ثم قال اغتسل له، فغسل وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخله إزاره في قدح ثم قال يصب ذلك الماء عليه رجل من خلفه على رأسه وظهره ثم يكفأ القدح ، ففعل به ذلك ، فراح سهل مع الناس ليس به بأس} وفي رواية فوعك سهل مكانه واشتد وعكه ، وفيه: ألا بركت إن العين حق، توضع له ، فتوضأ له عامر فراح سهل ليس به بأس<sup>96</sup>

<sup>96</sup> الموطأ 938/2 ، ابن ماجة 3509 ، صحح إسناده الألباني في المشكاة 4562



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

فهذا صحابي وقد أصابته عين صحابي آخر لم يقصد أن يضره ولكن لما رأى من بياض الصحابي دهش وتعجب ولم يكن يعلم أن هذا قد يسبب لأخيه الصحابي كل هذا الضرر بدليل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه في حينه تعليماً له وتوجيهاً للأمة من بعده تبين مما مر معنا أن الإصابة بالعين قد تكون عن عمد بقصد الأذى كالتى تكون من حاسد , وكما تكون من عدو حاقد وقد تكون بغير عمد , لا قصد للأذى فيها كالتى تكون بسبب الإعجاب والتي قد يحدث منها الأذى فيما يخصه كماله أو ولده لذا يمكننا أن نقسم العين على حسب نفسية صاحبها إلى :

العين المعجبة<sup>97</sup>

---

<sup>97</sup> من الملاحظ والمعلوم بالتجربة أن العين المعجبة قليلا ما تكون مصحوبة بالمس أما العين الحاسدة والسمية كثيراً ما تكون مصحوبة بالمس والله أعلم  
لقط المرجان



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

إن النفس إذا ما أفرطت في الإعجاب بنعمة من النعم أثرت فيها وأفسدتها بإذن الله تعالى ما لم يُبَرِّك صاحبها كعين عامر بن ربيعة وإصابتها سهل بن حنيف

فإن العين تكون مع الإعجاب ولو بغير حسد ولو من الرجل المحب ومن الرجل الصالح ، إذا لم يبادر إلى الدعاء للذي يعجبه بالبركة<sup>98</sup> العين الحاسدة

تخرج العين من نفس حاسدة خبيثة ، خبيث صاحبها ، وهي في الأصل تتمني زوال النعمة التي أنعم الله بها على المحسود ، والتي كان جبريل يرقى النبي صلى الله عليه وسلم منها { بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك بسم الله أرقيك }<sup>99</sup>

<sup>98</sup> ابن حجر

<sup>99</sup> مسلم 393/14



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

فبينت هذه الرقية شر عين الحاسد ، إذا نظر ، نظرة من قد تكيفت  
نفسه الخبيثة ، واحتدت ، فصارت نفساً غضبية خبيثة حاسدة أثرت  
بها تلك النظرة فأثرت في المحسود  
العين القاتله ( السمية )

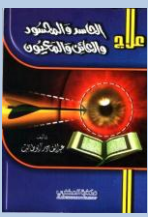
تخرج العين من العائن إلى المراد إعانته بقصد الضرر  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم { إن العين لتولع الرجل بإذن الله  
حتى يصعد حالقا (الجبل)، ثم يتردى منه }<sup>100</sup>

معنى الحديث أن الإنسان قد يرتقي إلى جبل عالي ثم يسقط من  
فوقه بسبب دخول عين الغير فيه  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
{ العين حق تستنزل الحالق }<sup>101</sup>

<sup>100</sup> المسند 146/5 ، السلسلة الصحيحة 889

<sup>101</sup> المسند 274/1 والحاكم 215/4 ، الطبراني في الكبير 184/12 ، وحسنه المناوي 5745 ،

حسنه الألباني في السلسلة الصحيحة 1250 ، أحمد شاكر 2478



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

أي العين تسقط وتهدم الجبل العالي  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم { أكثر من يموت من أمتي بعد  
قضاء الله وقدره بالعين }<sup>102</sup> وفي رواية { بالنفس أي العين }<sup>103</sup>  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم { إن العين لتدخل الرجل القبر  
، والجمل القدر وإن أكثر هلاك أمتي في العين }<sup>104</sup>

<sup>102</sup> يستنبط من حديث أكثر من يموت من أمتي والرواية الأخرى أكثر هلاك أمتي :  
أن العين تصيب أمة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أكثر من بقية الأمم الأخرى  
أكثر موتى المسلمين يموتون بسبب العين ، وهذا يعني أن أكثر من 50% ممن يموت من المسلمين  
، سواء كان سبب هلكهم حادث سيارة أو سقوط طائرة أو بسبب مرض معروف أو بسبب مرض غير  
معروف ، هو في الأصل من بعد قضاء الله وقدره بسبب العين كما يستفاد من هذا الحديث أن الكثير  
من الأمراض العضوية والنفسية والعصبية التي يعجز الأطباء عن معرفة سببها وطريقة علاجها هي من أثر  
العين ، فما دون الموت أخرى بوقوعه  
لقط المرجان

<sup>103</sup> السنة لأبي عاصم 311 ، حسن إسناده الحافظ في الفتح 214/10 وحسنه المناوي 1385  
، كنز العمال 17662 وعزاه الأتئين لطيالسي (تخ) والحكيم والبخار 3052 والضياء ، حسن  
الألباني الأولى في صحيح الجامع 1206 والثانية  
<sup>104</sup> حسنه الألباني في الصحيحة 1249 ذكره ابن كثير في تفسيره في آخر آية في سورة القلم



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعوين

أي العين تقتل الرجل فيدفن في القبر وتصيب الجمل فيشرف على الموت فيذبحه مالكة ويطبخه في القدر

كالتي تخرج من العائن الذي استدعته قريش ليعين النبي صلى الله عليه وسلم لكن الله حفظ نبيه

وقد حكى بعض الإخوان أن من المعينين من يريد السفر على الطائرة أو الحافلة فيعينها ، فتتوقف حتى يتفرغ فيأتي ويتكلم بما يبطل ما بها فتصلح مع بذل العمال ما يستطيعون في إصلاحها ، والحكايات عن أهل العين كثيرة مشهورة<sup>105</sup>

فقد يصاب الإنسان بعين سمية في رأسه فتتلف خلايا مخه فيصاب بالجنون ، أو قد يصاب الإنسان بعين سمية في نفسيته فيجهد من الضيق والحزن والكآبة وتضيق عليه الأرض بما رحبت فمثل هذا يخشى عليه من الانتحار والعياذ بالله ، أو تسبب بعض أمراض السرطان أو الجلطة

<sup>105</sup> ذكره سماحة الشيخ عبد الله بن جبرين في الحسد في موقعه



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

أو الربو أو الشلل أو العقم أو عدم انتظام الدورة الشهرية للنساء

106

### حقيقة تأثير العين

أشكل تأثير العين على بعض الناس فقالوا كيف تعمل العين من بُعد حتى يحصل الضرر للمعيون ؟

والجواب أن طبائع الناس تختلف

فقد يكون ذلك من سم يصل من عين العائن في الهواء إلى بدن المعيون<sup>107</sup>

أو سهام تخرج من نفس الحاسد والعائن نحو المحسود والمعين تصيبه تارة وتخطيه تارة<sup>108</sup>

أو طاقات مشعة مؤثرة عندما يشتد حسدهم ، فتؤثر بضر ما على المحسود ضمن سنن الله الكونية ، وهذا الضر منه ما يسمى

<sup>106</sup> لقط المرجان

<sup>107</sup> ابن حجر في الفتح 211 / 10

<sup>108</sup> ابن القيم في الزاد



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

بالإصابة بالعين أو الإصابة بالنفس ضمن سنن الله الكونية والأسباب الكونية لا تفعل إلا ضمن دائرة القضاء والقدر <sup>109</sup> سواء كان التأثير بالاتصال ، أو بالمقابلة ، أو بالرؤية ، أو بتوجه الروح نحو من يؤثر فيه

فلا يدرك كيفية اتصالها بالمعيون ، وتأثيرها فيه إلا رب العالمين لذا لا نقطع بشيء بعينه مما ذكر ، فالكل جائز ، لكن الذي نقطع به وهو الحق ، أن الله يخلق عند نظر العائن إليه ، أو إعجابه به إذا شاء ما شاء من ألم أو هلكة ، وقد يصرفه قبل وقوعه إما بالاستعاذة أو بغيرها ، وقد يصرفه بعد وقوعه بالرقية أو بالاغتسال أو بغير ذلك

110

<sup>109</sup> حنبلية 801/1

<sup>110</sup> ابن حجر في الفتح 211 / 10





## علاج الحاسد والمحسود والعاث والمعيون

### علاج

## الحاسد الذي يرسل طاقات مشعة من نفسه أو عينه إلى محسوده

العلاج علم وعمل

العلم

بأن العائن الذي يضر الآخرين بعينه ، والذي متى وقع نظره على شيء أتلفه ، بقصد الإضرار من حسد أو لا ، سواء كان ذلك من فطرته أو مع العجب والغفلة عن ذكر الله وحضرها الشيطان ، أو حضرته الشياطين حالة خروج أسهم الحسد من عينه أو من نفسه ، فهم يرونها فيقترون بها ويدخلون في بدن المعيون فسواء نظره الذي يوقع الضرر من فطرته أو من اقتران الشيطان له ، فإنه يجب عليه أن يعالج نفسه ، فيقومها ويهذبها ، حتى لا يحدث بإرادته أضراراً للآخرين ، وحتى يخشى أن يصدر من عينه بغير إرادته ضرر للآخرين



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

### العمل

بعد معرفته بما سبق عليه التطبيق العملي لعلاج نفسه على النحو

التالي :

أولاً : في حالة حدوث ضرر منه للآخرين سواء بإرادته أو بغير إرادته

فعليه : -

1- أن يدفع شرها قبل أن يستحکم ضرر عينه في المعيون بالأدعية

2- إن استحکم ضرر عينه في المعيون فيتوضأ له ليغتسل به

المعيون فيزال الضرر

ثانياً : هجر البيئة التي تغريه بالإيذاء



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

### علاج العائن

**أولاً : في حالة حدوث ضرر منه للآخرين سواء بإرادته أو بغير إرادته فعليه فعل الآتي**

**1 - دفع العائن شر عينه قبل أن يستحكم ضررها في**

**المعيون**

**( قبل الإصابة ) وذلك بالأدعية**

وهو إحسان إلى المعين فيقول اللهم بارك عليه ، اللهم بارك له ،

لقوله صلى الله عليه وسلم لعامر بن ربيعة ، لما عان سهل بن حنيف

{ ألا بركت عليه } <sup>111</sup>

ولقوله صلى الله عليه وسلم

{ إذا رأى أحدكم من أخيه ، ما يعجبه فليدع له بالبركة } <sup>112</sup>

<sup>111</sup> الموطأ 2/938 ، ابن ماجة 3509 ، صحح إسناده الألباني في المشكاة 4562

<sup>112</sup> ابن ماجة 3509 صححه الألباني صحيح ابن ماجة 3509



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

ولقوله صلى الله عليه وسلم { ما يمنع أحدكم إذا رأى من أخيه ما يعجبه من نفسه وماله أن يبرك عليه فإن العين حق }<sup>113</sup>

أو يقول اللهم بارك فيه ، أو تبارك الله أحسن الخالقين<sup>114</sup>  
أو يأتي بالمشيئة فيها أو بأي دعاء من الأدعية المذكورة ينتهي تأثير  
عينه فلا يستحكم الضرر في المعيون<sup>115</sup>

وله أن يرقيه برقية جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم  
{ باسم الله أرقيك ، من كل شئ يؤذيك ، من شر كل نفس أو عين  
حاسد الله يشفيك ، باسم الله أرقيك }<sup>116</sup>

---

<sup>113</sup> المجمع 108/5 قال رجال أحمد 447/3 رجال الصحيح ، صححه الألباني في الكلم الطيب

<sup>114</sup> حكاة الهيثمي عن بعض أهل العلم عن يعجبه الشئ المجمع 109/5

<sup>115</sup> ولقوله صلى الله عليه وسلم { من رأى شيئاً فأعجبه ، فقال ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله ، لم تضره  
العين }

كشف الخفاء 100/2 عزاه للبخاري وابن السني ، والشوكاني نيل الأوتار باب الرقية من العين ، أما رواية  
الكلم الطيب فقد ضعف إسناده الألباني 178

وفي رواية { فقال ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله ، لم يضره }

قاله ابن القيم نقله عنه الشوكاني بتصريف منه في نيل الأوتار ونقله ابن حجر في الفتح 215 / 10 مع  
تصريف وسكت عنه



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم {من استطاع منكم أن ينفع أخاه  
فلينفعه} <sup>117</sup>

فقد لدغ عقرب رجلاً من جلوس النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
رجل يا رسول الله أرقيه { فقال من استطاع منكم أن ينفع أخاه  
فليفعل } <sup>118</sup>

---

<sup>116</sup> مسلم 393/14

<sup>117</sup> مسلم 2199

<sup>118</sup> المسند 382/3 , البيهقي في السنن الكبرى 9/ 348 , صححه الألباني في الصحيحة 472



## علاج القاسد والمحسود والعائن والمعيون

### 2 - رفع العائن شر عينه بعد أن استحكمت ضررها في

#### المعيون

#### (بعد الإصابة) وذلك بوضوئه ليغتسل به المعين

إن شعر بأن بصره قد كان له أثر سيئ ، فليتوضأ كما في حديث سهل بن حنيف لما أصابه عامر بن ربيعة والذي بين لنا فيه صلى الله عليه وسلم صفة الوضوء ، وكيفية صبه على المعيون عندما أمر عامر بن ربيعة به

فالشرع ورد بالوضوء لهذا الأمر في حديث سهل بن حنيف لما أصيب بالعين عند اغتساله ، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم عاتنه أن يتوضأ فقال { **توضأ له** }<sup>119</sup>

وهذا كان أمراً معلوماً عندهم ، فأمرهم أن لا يمتنعوا منه إذا أريد منهم ، وظاهر الأمر الوجوب ، فعليه بذل الوضوء ولا ينتظر حتى يطلب المعيون ذلك منه<sup>120</sup>

<sup>119</sup> الموطأ 938/2 ، ابن ماجة 13509 ، صحيح إسناده الألباني في المشكاة 4562



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

ومتى طلب منه الوضوء ليغتسل منه المعيون فعل ذلك لحديث عائشة قالت: { كان يؤمر العائن فيتوضأ ثم يغتسل منه المعين }<sup>121</sup>

121

وخاصة إذا خشي الهلاك فإنه يتعين عليه

وإذا شك إنساناً في إصابته بعين وأمر أن يغتسل لأخيه أغتسل<sup>122</sup> وأدنى ما في ذلك رفع الوهم الحاصل وليس في ذلك فتح باب للعداوة والبغضاء وإنما هو عملاً بالحديث , وكل هذا إرضاء لله في إصلاح النفس لله وتبرئتها من إيذاء الآخرين

أما الأخذ من فضلاته العائدة من بوله أو غائطة فليس له أصل وكذلك الأخذ من أثره , وإنما الوارد غسل أعضائه وداخلة إزاره ولعل مثلها داخلة غترته وطاقيته وثوبه والله أعلم<sup>123</sup>

<sup>120</sup> الأحوذى 87/6 مع تصريف

<sup>121</sup> البيهقي 351/9 , أبو داود 3880 , الألباني صحح إسناده في صحيح أبو داود 3286 ,  
والصحيحة 2522

<sup>122</sup> انظر المعنى في فتاوى اللجنة الدائمة 177/1



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

### صفة وضوء وغسل العائن وكيفية صبه على

#### المعيون

صفة وضوء العائن عند العلماء , أخذاً بما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لعامر بن ربيعة , أن يؤتى بقدر ماء , ولا يوضع القدرح في الأرض , فيأخذ منه غرفة فيتمضمض بها ثم يمجها في القدرح , ثم يأخذ منه ماء يغسل وجهه , يأخذ الماء بيده اليمنى , ثم يصبه صب على الوجه , وكذلك باقي أعضائه إنما هو صبه صب , على كل عضو في ذلك الوضوء , في القدرح , وليس على صفة غسل الأعضاء في الوضوء العادي وغيره , فيأخذ بشماله ماء يغسل به كفه اليمنى , ثم بيمينه ماء يغسل به مرفقه الأيسر , ولا يغسل ما بين المرفقين والكعبين , ثم يغسل قدمه اليمنى , ثم اليسرى على الصفة المتقدمة , أي صب الماء صب فلا يغسل جميعهما , وإنما

١٢٣ قاله الشيخ / محمد بن صالح العثيمين رحمه الله الفتاوى الإسلامية 4/473





## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

يصب الماء في طرف قدمه اليمنى من عند أصول أصابعه ، واليسرى كذلك ، وكل ذلك في القدرح ، ثم داخله إزاره وهو الطرف المتدلي الذي يلي حقوه الأيمن ، أي ما يلي الجسد منه يدخله ويغمسه في القدرح ، فإذا استكمل هذا ، يقوم الذي في يده القدرح ، أي يكون القدرح أسفل صب الماء على الأعضاء ، حتى ينزل فيه الماء المصبوب على العضو ، فيصبه على رأس المعين ، من ورائه على جميع جسده ، ويستغفله بذلك عند صبه عليه ، ثم يكفأ القدرح وراءه على ظهر الأرض وبذلك يرجع المعيون لا بأس به <sup>124</sup>

هذا المعنى مما لا يمكن تعليله ، ومعرفة وجهه من جهة العقل ، وليس في قوة العقل الاطلاع على أسرار جميع المعلومات ، فلا يرد لكونه لا يعقل معناه ، وإن توقف متشرع قلنا له قل الله ورسوله أعلم ، وقد عضدته التجربة وصدقته المعاينة أو توقف متفلسفاً ، فالرد

---

<sup>124</sup> النووي 395/14 مع جمعي لرويات الزهري



## علاج الحاسد والمحسود والعاث والمعيون

عليه أظهر ، لأن عنده أن الأدوية تفعل بقواها وقد تفعل بمعنى لا يدرك<sup>125</sup>

وهذا مما لا ينتفع به من أنكره ، أو سخر منه ، أو شك فيه ، أو فعله مجرباً لا يعتقد أن ذلك ينفعه

والمعالجة بهذا والاستغسال ما تشهد له العقول الصحيحة ، وتقر لمناسبته ، لأن الأمر في ذلك من الوحي ، أما عن المعنى فإن أثر تلك العين شعلة نار وقعت على جسد المعيون ، ففي الاغتسال إطفاء لتلك الشعلة ، ثم لما كانت هذه الكيفية الخبيثة تظهر في المواضع الرقيقة من الجسد لشدة النفوذ فيها ، ولا شيء أرق من العين ، فكأن في غسلها إبطال لعملها ، ولا سيما للأرواح الشيطانية في تلك المواضع ، وفيه أيضاً وصول أثر الغسل إلى القلب من أرق المواضع وأسرعها نفاذاً ، فتطفى تلك النار التي أثارها العين بهذا الماء ، وهذا الغسل المأمور به ينفع بعد استحكام النظر ، فأما عند

---

<sup>125</sup> نقله ابن حجر في الفتح 10 / 215 عن المازري وابن العربي وكذا الأحودي 6 / 187



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

الإصابة وقبل الاستحكام فقد أرشد الشارع إلى الدعاء بالبركة وقول ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله والذي هو إحسان إلى المعين ليدفع تلك الكيفية الخبيثة<sup>126</sup>

### ثانياً : منع العائن شر عينه للآخرين بهجر البيئة التي تغريه بالإيذاء

العائن الذي يبلغ ضرره للناس ولا يستطيع منع نفسه من إيذاء الخلق ، يهجر البيئة التي تغريه بالإيذاء ، فيمنع نفسه من مخالطة الناس ليمنع أذاه عن الخلق ، فيكون قد حمى الناس من عينه ، وحمى نفسه من تحمل آثام ظلمه للآخرين ، فإن عيش المرء في وحدة وقد كفى الناس شره أسلم له من مخالطتهم مع تأذيتهم منه ، وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم أن أفضل الناس { رجل معتزل في شعب

<sup>126</sup> ابن القيم



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

من الشعاب يتقي الله ويدع الناس من شره { وفي رواية {رجل يعبد الله في شعب من الشعاب وقد كفى الناس شره }<sup>127</sup>

ويكون منعه نفسه من مخالطة الناس بنفسه , أفضل له من الإجمار عليه , فقد قال الفقهاء إن من عرف بذلك , حبسه الإمام , وأجرى له ما ينفق عليه إلى الموت , وهذا هو الصواب قطعاً وعليه حتى في هجره للبيئة أن يدفع إصابته نفسه أو ماله أو ولده وغيره

بقول ما شاء الله لا قوة إلا بالله لقوله تعالى في صاحب الجنيتين :

{وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (39)}

الكهف أي هلا إذ أعجبتك حين دخلتها ونظرت إليها , حمدت الله على ما أنعم به عليك وأعطاك من المال والولد ما لم يعطه غيرك , وقلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله , ولهذا قال بعض السلف من أعجبه شيء من حاله أو ماله أو ولده , فليقل ما شاء الله لا قوة إلا

<sup>127</sup> البخاري 2786 مسلم 1888 شعب من الشعاب أي وادي بين جبلين



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

بالله ، وهذا مأخوذ من هذه الآية الكريمة وكذا إذا دخل حائطاً من  
حيطانه <sup>128</sup>

وإذا اشترى دابة أو سيارة ونحوهما يقول

{اللهم أني أسألك خيرها وخير ما جبلت عليه وأعوذ بك من شرها  
وشر ما جبلتها عليه} ، {وليسم الله عز وجل} ، {وليدع  
بالبركة} <sup>129</sup>

لقوله صلى الله عليه وسلم {إذا رأى أحدكم من نفسه وماله أو من  
أخيه ما يعجبه فليدع له بالبركة فإن العين حق} <sup>130</sup>

---

<sup>128</sup> ذكره ابن كثير عند شرح الآية

<sup>129</sup> ابن ماجة 1918 ، الحاكم 185/2 وصححه ، آداب الزفاف 19,21 ، الألباني حسنه في

صحيح بن ماجة 1825

<sup>130</sup> الحاكم 215/4 وصححه ووافقه الذهبي ، صححه الألباني في صحيح الجامع 556 ،





## علاج الحاسد والمحسود والعائث والمعيون

الرأس والثقل على الأكتاف والوخز في الأطراف يغلب على مرضى العين ، وكذلك الحرارة في البدن والبرودة في الأطراف<sup>131</sup> وتواجد هذه الأعراض أو بعضها يتوقف على حسب قوة العين وكثرة العائنين

### أعراض العين وقت قراءة الرقية على المعيون

كثرة الشاؤب المصحوب بالدموع ، أما في غير وقت الرقية فليس الشاؤب بدليل كافٍ على العين  
الشاؤب والنعاس والرغبة في النوم بل والنوم العميق  
يشعر المعيون بالرغبة بالتمغط كالذي يفعله الإنسان عندما يستيقظ من النوم ، وأحيانا يكون التمغط لعضو واحد كاليد اليمنى أو اليد اليسر

قد يحصل للمعيون إغمائة خفيفة

<sup>131</sup> لقط المرجان



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

يشعر المعيون بخدر في عامة جسده وربما في إحدى شقيه الأيمن

أو الأيسر

يتصبب جسده عرقاً خصوصاً الجبين ومنطقة الظهر

يحصل للمعيون غثيان أو تقيؤ ( إذا كان على أكل )

يجد المعيون الرغبة في البكاء أحياناً

برودة في الأطراف

زيادة طفيفة بالنبض

حرارة شديدة في البدن

رَمش في العينين

إذا كانت العين مصحوبة بالمس فقد تظهر أعراض العين وأعراض

المرس في آن واحد ، وقد يكون الشاؤب الشديد المتكرر وقت

القراءة الذي يصاحبه صوت مرتفع من أعراض المرس ، وكذلك النوم

العميق والله أعلم

أما خروج العين تخرج العين على شكل ثناؤب ، وعرق ، واستفراغ

، وعلى شكل خروج هواء من الجوف ، وعطاس ، وتكون على شكل





## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

كدمة تنزل أو تنتقل حتى تصل إلى منفذ من منافذ الجسد وقد  
تتقيح فتخرج مع القيح<sup>132</sup>

هوية المؤلف المشرف العام على مواقع الإيمان لرفع الإحسان الشيخ عبد القادر أبو طالب

---

<sup>132</sup> لقط المرجان



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

### أولاً: العلاج النبوي بالغسل بماء وضوء العائن إذا علم وبذل وضوئه

في حالة معرفة العائن الذي حدثت منه العين وإصابتها بالمعيون ، فعلاج المعيون فيما ثبت به حديث سهل بن حنيف ، والذي سبق الإشارة إليه وهو الغسل وبه يرفع ما أصابه من ضرر ويمضي بلا بأس

### ثانياً : علاج المطعون بالنعويذات والرقى للأعراض

#### المذكورة وغيرها

#### والوقاية منها

العين مرض من الأمراض وداء من الأدواء ، وكما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم { ما أنزل الله من داء إلا وأنزل له دواء علم ذلك من علم وجهله من جهله }<sup>133</sup>

وفي رواية { ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء }<sup>134</sup>

<sup>133</sup> المسند 413/1 ، صححه أحمد شاكر 3922 ،

<sup>134</sup> ابن ماجة 3438 قال في الزوائد إسناده صحيح ورجاله ثقاة ، صححه الألباني في صحيح سنن

ابن ماجة 3439



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

والوقاية من العين مطلوبة قبل وقوعها ، والعلاج منها بعد وقوعها مطلوب ، فعن سهل بن حنيف قال : {مررنا بسيل ، فدخلت ، فاغتسلت فيه ، فخرجت محموماً ، فنمي ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال مروا أبا ثابت يتعوذ ، فقلت يا سيدي ! والرقى صالحة ؟ فقال لا رقية إلا في نفس ، أو حمة أو لدغة<sup>135</sup> ولقوله صلى الله عليه وسلم

{استعيذوا بالله تعالى من العين فإن العين حق}<sup>136</sup>

إذا لم يعلم العائن أولم يتمكن من أخذ وضوئه ، فانه يجب على المعيون أن يلتزم الأذكار ، مع قراءة الفاتحة والمعوذتين والإخلاص

---

<sup>135</sup> أبو داود 3888 المسند 16021 ، الحاكم 413/4 وصححه ووافقه الذهبي السنن الكبرى 256/6 ، ضعف إسناده الألباني في سنن أبي داود 3888 ، أبا ثابت هو نفسه سهل بن حنيف راوي الحديث و الذي أصيب بالعين

<sup>136</sup> الحاكم 215/4 وصححه ووافقه الذهبي ، صححه الألباني في الصحيحة 737



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

، وآية الكرسي ، والآيتين الأخيرتين من سورة البقرة وغيرها من آيات القرآن على النحو التالي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) الرَّحْمَانِ الرَّحِيمِ (3) مَا لِكَ يَوْمَ  
الَّذِينَ (4) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5) اهْدِنَا الصِّرَاطَ  
الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا  
الضَّالِّينَ (7) { الفاتحة

{اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي  
السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا  
بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ  
كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ  
الْعَظِيمُ} (255) { آية الكرسي من سورة البقرة

{ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ  
تُخْفَوُهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ  
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} (284) آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (285) لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ

لَبَّت (286) {خواتيم سورة البقرة

{وَإِنْ يَمَسُّنَكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسُّنَكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (17) { الأنعام

{ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ (14) { التوبة

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ (57) { يونس

{ وَتَنْزِيلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا (82) { الإسراء



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

{وَأَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (39)}

الكهف

{وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِي (80)} الشعراء

{قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً (44)} فصلت

{وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ

إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ (51) وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (52)} القلم

{ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ

كُفُوًا أَحَدٌ (4)} الصمد

{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (1) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (2) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا

وَقَبَ (3) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (4) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا

حَسَدَ (5)} الفلق

{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (1) مَلِكِ النَّاسِ (2) إِلَهِ النَّاسِ (3) مِنْ شَرِّ

الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (4) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (5) مِنَ الْجِنَّةِ

وَالنَّاسِ (6)} الناس

والإكثار من التعوذات النبوية



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

نحو : { أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق }<sup>137</sup>

ونحو : { أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاورهن بر ولا فاجر ، من شر ما خلق وذراً وبرأ ، ومن شر ما ينزل من السماء ، ومن شر ما يعرج فيها ، ومن شر ما ذرأ في الأرض ، ومن شر ما يخرج منها ، ومن شر فتن الليل ، والنهار ، ومن شر طوارق الليل إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن }<sup>138</sup>

ومنها : { أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه ، ومن شر عباده ، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون }<sup>139</sup>

ونحو : { أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ، ومن كل عين لامة }<sup>140</sup>

---

١٣٧ مسلم 34/17

١٣٨ المسند 419/3 ، مصنف أبو شيبة 51/5 ، 80/6 ، الألباني صححه في مشكاة المصابيح

2413 ، صحيح الجامع 74 ، حسنه في صحيح الترغيب 1602

١٣٩ المسند 181/2 ، الترمذي 3528 ، صحح إسناده أحمد شاکر 6696 ، الألباني حسنه لغيره

صحيح الترغيب 1601 ، صحيح الترمذي 2793



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

ومن جرب هذه الدعوات والعوذ ، عرف مقدار منفعتها ، وشدة الحاجة إليها ، وهي تمنع وصول أثر العائن ، وتدفعه بعد وصوله بحسب قوة إيمان قائلها ، وقوة نفسه ، واستعداده ، وقوة توكله وثبات قلبه ، فإنها سلاح ، والسلاح بقوة ضاربه <sup>141</sup>

### هل تطلب رقية العين وممن تطلب

عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم

{أمر أن يسترقى من العين} <sup>142</sup>

أي يطلب الرقية ممن يعرف الرقى بسبب العين أو يرقى هو نفسه

### ذكر رقية رد العين

من الرقى التي ترد العين أن يقول بسم الله ، حبس حابس ، وحجر يابس ، وشهاب قابس ، رددت عين العائن عليه ، وعلى أحب الناس

<sup>140</sup> بلفظ عام للرواية التي صححها الألباني في صحيح الترمذي 1683 ، الترمذي 2060 ، وبهذا

اللفظ العام صححها الألباني في الروض 439

<sup>141</sup> الزاد 168 /4

<sup>142</sup> البخاري 5738





## علاج الحاسد والمحسود والعاث والمعيون

إليه ، فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ (3) ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ (4) { الملك

أو يقال على ماء في إنباء نظيف ويسقى منه ويغتسل به ويقول عبس عباس شهاب قابس ردت العين من المعين اليه وإلى أحب الناس عليه

{ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ (4) }

الملك 143

### كتابة الآيات من القرآن للمعيون ليشربها

أو تكتب الآيات من القرآن ، الفاتحة والمعوذتين والإخلاص ، وآية الكرسي ، والآيتين الأخيرتين من سورة البقرة في إناء نظيف ويغسلها بالماء ثم يشرب منه ويغتسل به <sup>144</sup>

<sup>143</sup> الزاد 4/174 الرقية مع إختلاف بعض الألفاظ ، المناوي 4/ 522 وعزاها لابن عساكر ،

كشف الخفاء 2/ 100 وعزاها للدليمي عن أنس رفعه في شفاء العين الصائبة

١٤٤ كتابة الآيات وغسلها بالماء وشربها نقله ابن القيم عن ابن عباس وأحمد مجاهد وأبو قلابة في

الزاد 4/170 وابن تيمية 64/19



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

أو يعوذ في الماء أي يقرأ السور والآيات السابقة أو يزيد معها التعويذات وينفث في الماء ثم يعالج بها بالشرب وصب الباقي عليه ، وإذا

كانت القراءة في ماء زمزم كان أكمل إن تيسر أو ماء السماء <sup>145</sup>

### التعامل مع دواعي الإصابة بالعين

إن من دواعي الإصابة بالعين النعم التي ينعم الله بها على عباده ، فإذا أنعم الله على خلقه وازدادت ثرواتهم أو حسنت أشكالهم أو أعطوا

بما لا يعطى غيرهم حُسدوا من الناس على ما آتاهم الله من فضله لذا من الوقاية : الاحتراز وستر محاسن من يخاف عليه العين بما يردها عنه ، لأن عثمان رضي الله عنه رأى صبياً مليحاً ، فقال دسموا نونته <sup>146</sup> ، لئلا تصيبه العين <sup>147</sup>

١٤٥ الروضة الندية

١٤٦ قال الخطابي في غريب الحديث عن أحمد بن يحيى أراد : سودوا ذلك الموضع من ذقنه ، ليرد العين



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

ولذا تُحصن الأولاد ، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ  
الحسن والحسين فيقول { أعيدكما بكلمات الله التامة من كل  
شيطان وهامة ، ومن كل عين لامة }<sup>148</sup>

---

روي عن علي بن أبي طالب أنه قال { أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالجمام ( الخشبة التي تكون  
في رأسها سكة الحرث ) أن تنصب أي تنصب في الزروع قيل من أجل ماذا قال من أجل العين { ذكره  
المنائي

ولعل هذا من باب جذب النظر فتنصب فيه شحنة العين المعجبة أو الحاسدة قبل أن تعين النعم  
وهناك فرق بين أخذ الحذر بهذا الأسلوب وما بفعل بعض العامة وهم يقولون للحاسد إذا نظر إليهم :  
الخمسة على عينيك ، ويشيرون بالأصابع الخمسة ، وهذا غلط بين إذ المراد بالخمسة هي آيات سورة  
الفلق إذ كلها خمس آيات

<sup>147</sup> ذكره البغوي في كتاب شرح السنة 116/13 ثم قال في تفسيره ومعنى دسموا نونت أي سودوا  
نونت ، والنونة النقرة التي تكون في ذقن الصبي الصغير

<sup>148</sup> الترمذي 2060 ، الألباني صححه في صحيح الترمذي 1683



## علاج الحاسد والمحسود والعاث والمعيون

و { إبراهيم كان يعوذ بهما إسماعيل وإسحاق }<sup>149</sup>

ومما يقي أيضاً من العين الإمساك عن الكلام في الوصف ، فيكون على وجه لا كلفة فيه ولا مبالغة<sup>150</sup>

والقيام بجميع الواجبات وترك جميع المحرمات ، والالتزام بالأذكار النبوية الصباحية والمسائية ، وهو كل ما كان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم من قيامه إلى منامه ، وكل ذلك متوفر بين يدي المسلمين في كتيبات صغيرة توضع في المحفظة أو الجيب كحصن المسلم والمطويات الصغيرة جزى الله كل من قدمها خيراً ، والتي جُمع فيها كل ما يحتاجه المسلم من أذكار سيد الأنام صلى الله عليه وسلم ، ولا غنى للمسلم الذي أسلم قلبه لله وأطاع رسوله إلا أن يقتني هذا الكتيبات أو المطويات التي جمعت فيها هذه الأذكار الصحيحة الثابتة

<sup>149</sup> أحمد شاكر صحح إسناده 2112 ، الألباني صححه في صحيح ابن ماجه 2841

<sup>150</sup> ذكر وتذكير ص 41



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

ومما يقي المسلم من شر العين عدم الاهتمام بالإصابة بالعين , بل يتوكل على الله ولا يتوقع حصول ذلك ما أمكن , ومن يتوكل على الله فهو حسبه

المؤلف المشرف العام على مواقع الإيمان لرفع الدخان الشيخ عبد القادر أبو طالب



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

### دفع شر الحاسد أو العائن أو غيره عن المتعرض

#### أذاهم

يندفع شر هؤلاء عن المتعرض لأذاهم بعشرة أسباب

#### **السبب الأول : التعوذ بالله من شره والتحصن به واللجوء إليه**

وهو المقصود بقول الله تعالى { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ } الفلق

والله تعالى سميع لاستعاذته عليم بما يستعيذ منه ، فإنه يستعيذ به من عدو يعلم أن الله يراه ، ويعلم كيده وشره وعلى المستعيذ أن يقبل بقلبه على الدعاء

#### **السبب الثاني : تقوى الله وحفظه عند أمره ونهيه**

فمن اتقى الله تولى الله حفظه ولم يكله إلى غيره قال تعالى : { وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا (120) } آل عمران

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عباس



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

{ احفظ الله يحفظك , احفظ الله تجده تجاهك }<sup>151</sup>

فمن حفظ الله حفظه الله ووجده أمامه أينما توجه , ومن كان الله حافظه وأمامه فممن يخاف ولمن يحذر

### السبب الثالث : الصبر على عدوه

فلا يشكوه ولا يحدث نفسه بأذاه أصلاً فما نصره على حاسده وعدوه بمثل الصبر عليه , فإنه كلما بغى عليه كان بغيه جنداً وقوة للمبغى عليه المحسود , لأنه ما من الذنوب ذنب أسرع عقوبة من البغى

### السبب الرابع : التوكل على الله

فمن يتوكل على الله فهو حسبه , والتوكل من أقوى الأسباب التي يدفع بها العبد ما لا يطيق من أذى الخلق وظلمهم وعدوانهم وهو من أقوى الأسباب في ذلك , فإن الله حسبه أي كافيه , ومن كان الله كافيه وواقيه فلا مطمع فيه لعدوه ولا يضره إلا أذى لا بد منه كالحجر

<sup>151</sup> الترمذي 2 / 309 , صححه الألباني في صحيح الترمذي 2043



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

والبرد والجوع والعطش ، وأما أن يضره بما يبلغ منه مراده فلا يكون أبداً ، وفرق بين الأذى الذي هو في الظاهر إيذاء له ، وهو في الحقيقة إحسان إليه وإضرار بنفسه ، وبين الضرر الذي يتشفى به منه ، فلو توكل العبد على الله حق توكله وكادته السماوات والأرض ومن فيهن لجعل له مخرجاً من ذلك وكفاه

### السبب الخامس : فراغ القلب من الاشتغال به والفكر فيه

أن يقصد أن يمحوه من باله كلما خطر له فلا يلتفت إليه ، ولا يخافه ولا يملأ قلبه بالفكر فيه ، وهذا من أنفع الأدوية وأقوى الأسباب المعينة على اندفاع شره ، فإذا خطر بباله بادر إلى محو ذلك الخاطر والاشتغال بما هو أنفع له وأولى به ، وبقي الحاسد الباغي يأكل بعضه بعضاً ، فإن الحسد كالنار ، فإذا لم تجد ما تأكله أكل بعضها بعضاً وهذا باب عظيم النفع لا يلقاه إلا أصحاب النفوس الشريفة والهمم العالية ، فإنه يرى من أعظم عذاب القلب والروح اشتغاله بعدوه ، وتعلق روحه به ، ولا يرى شيئاً أشد ألماً لروحه من





## علاج الحاسد والمحسود والعائث والمعيون

ذلك ، ولا يصدق بهذا إلا النفوس المطمئنة الوادعة اللينة التي رضيت بوكالة الله لها ، وعلمت أن نصره لها خير من انتصارها هي لنفسها فوثقت بالله ، وسكنت إليه ، واطمأنت به وعلمت أن ضمانه حق ووعد صدق وإنه لا أوفى بعهده من الله ، ولا أصدق منه قيلاً فعلت أن نصره لها أقوى وأثبت وأدوم وأعظم فائدة من نصرها هي لنفسها ، أو نصر مخلوق مثلها لها

### السبب السادس : وهو الإقبال على الله والإخلاص له

وجعل محبته وترضيه والإنابة إليه في محل خواطر نفسه

قال تعالى حكاية عن عدوه إبليس أنه قال { فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ

أَجْمَعِينَ(82)إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ(83) } ص

قال تعالى { إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ (42) } الحجر

وقال { إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ

يَتَوَكَّلُونَ(99)إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ

مُشْرِكُونَ(100) } النحل وقال في حق الصديق يوسف عليه السلام

: { كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

المُخْلِصِينَ (24) { يوسف } فما أعظم سعادة من دخل هذا الحصن ، لقد آوى إلى حصن لا خوف على من تحصن به ، ولا ضيعة على من آوى إليه ، ولا مطمع للعدو في الدنو إليه منه { ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (4) { الجمعة

### السبب السابع : تجريد التوبة إلى الله من الذنوب

على العبد التوبة من الذنوب التي سلطت عليه أعداءه ، فإن الله تعالى يقول { وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ (30) { الشورى } وقال لخير الخلق وهم أصحاب نبيه دونه صلى الله عليه وسلم : { أَوْلَمَّا أَصَابَكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَلَيْسَ هَذَا قُلٌّ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ (165) { آل عمران } فما سلط على العبد من يؤذيه إلا بذنب يعلمه ، أو لا يعلمه وما لا يعلمه العبد من ذنوبه أضعاف ما يعلمه منها وما ينساه مما علمه وعمله أضعاف ما يذكره ، وفي الدعاء المشهور :



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

{ اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم

152 {

فما يحتاج العبد إلى الاستغفار منه مما لا يعلمه أضعاف أضعاف ما يعلمه فما سلط عليه مؤذٍ إلا بذنب

فليس للعبد إذا بغى عليه وأوذي وتسلط عليه خصومه شيء أنفع له من التوبة النصوح ، وعلامة سعادته أن يعكس فكره ونظره على نفسه وذنوبه وعيوبه فيشتغل بها وبإصلاحها وبالتوبة منها فلا يبقى فيه فراغ لتدبر ما نزل به بل يتولى هو التوبة وإصلاح عيوبه والله يتولى نصرته وحفظه والدفع عنه

### السبب الثامن : الصدقة والإحسان ما أمكنه

فإن لذلك تأثيراً عجبياً في دفع البلاء ودفع العين وشر الحاسد ، فما يكاد العين والحسد والأذى يتسلط على محسن متصدق ، وإن

---

<sup>١٥٢</sup> صحيح الأدب 551 ، البخاري في الأدب المفرد 250/1 ، أبو يعلى 60/1 ، صححه الألباني

في صحيح الجامع 3731



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

أصابه شيء من ذلك كان معاملاً فيه باللطف والمعونة والتأييد ، وكانت له فيه العاقبة الحميدة

فالمحسن المتصدق في خفارة إحسانه وصدقته عليه من الله جنة واقية وحصن حصين ، فالشكر حارس النعمة من كل ما يكون سبباً لزوالها ، ومن أقوى الأسباب حسد الحاسد والعائن فإنه لا يفتر ولا يني ولا يبرد قلبه حتى تزول النعمة عن المحسود ، فحينئذ يبرد أئنه وتنطفي ناره ، فما حرس العبد نعمة الله عليه بمثل شكرها ولا عرضها للزوال بمثل العمل فيها بمعاصي الله وهو كفران النعمة وهو باب إلى كفران المنعم . فالمحسن المتصدق يستخدم جنداً وعسكراً يقاتلون عنه وهو نائم على فراشه

### السبب التاسع : الإحسان إلى الحاسد

وهو من أصعب الأسباب على النفس وأشقها عليها ، ولا يوفق له إلا من عظم حظه من الله وهو طفي نار الحاسد والباغي والمؤذي بالإحسان إليه ، فكلما ازداد أذى وشرّاً وبغياً وحسداً ازدادت إليه إحساناً ، وله نصيحة وعليه شفقة قال عز وجل { وَلَا تَسْتَوِي



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (34) وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حِظٍّ عَظِيمٍ (35) { فصلت } خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ (199) وَإِنَّمَا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (200) { الأعراف } وَقَالَ { أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (54) }

القصص وتأمل حال النبي صلى الله عليه وسلم الذي حكى عنه نبينا صلى الله عليه وسلم أنه ضربه قومه حتى أدموه ، فجعل يسلك الدم عنه ويقول

{ اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون }<sup>153</sup>

كيف جمع في هذه الكلمات من الإحسان ، قابل بها إساءتهم العظيمة إليه ، أحدها عفوه عنهم والثاني استغفاره لهم والثالث

<sup>153</sup> البخاري 3477 ، مسلم 361/12



## علاج الحاسد والمحسود والمعائن والمعيون

اعتذاره عنهم بأنهم لا يعلمون الرابع استعطافه لهم بإضافتهم إليه فقال {اغفر لقومي }

والذي يسهل هذا على النفس ويطيئه إليها وينعمها به , معرفة أن لك ذنباً بينك وبين الله تخاف عواقبها وترجوه أن يعفو عنها ويغفرها لك , ومع هذا لا يقتصر على مجرد العفو والمسامحة حتى ينعم عليك ويكرمك ويجلب إليك من المنافع والإحسان فوق ما تؤمله , فإذا كنت ترجو هذا من ربك أن يقابل به إساءتك , فما أولاك وأجدرك أن تعامل به خلقه وتقابل به إساءتهم ليعاملك الله هذه المعاملة , فإن الجزاء من جنس العمل فكما تعمل مع الناس في إساءتهم في حقك يفعل الله معك في ذنوبك وإساءتك جزاء وفاقاً , فانتقم بعد ذلك أو اعف وأحسن , أو اترك فكما تدين تدان , وكما تفعل مع عباده يفعل معك , فمن تصور هذا المعنى وشغل به فكره هان عليه الإحسان إلى من أساء إليه

## السبب العاشر: التوحيد والفكر في مسبب الأسباب



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

وهو الجامع لذلك كله وعليه مدار هذه الأسباب وهو تجريد التوحيد

والترحل بالفكر في الأسباب إلى المسبب العزيز الحكيم القائل {

وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ (17) { الأنعام

{ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ (107) { يونس وقال النبي صلى

الله عليه وسلم لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما { واعلم أن

الأمّة لو اجتمعوا على أن ينفعوك لم ينفعوك إلا بشيء كتبه الله لك

ولو اجتمعوا على أن يضروك لم يضروك إلا بشيء كتبه الله عليك

{ 154

فإذا جرد العبد التوحيد فقد خرج من قلبه خوف ما سواه , وكان

عدوه أهون عليه من أن يخافه مع الله , فإذا أفرد العبد الله بالمخافة

أمنه الله من غيره , وخرّج من قلبه اهتمامه بغيره واشتغاله به وفكره

<sup>١٥٤</sup> الترمذي 2 / 309 , صححه الألباني في صحيح الترمذي 2043



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

فيه ، وتجرد لله محبة وخشية وإنابة وتوكلاً واشتغالاً به عن غيره ،  
والله يتولى حفظه والدفع عنه ، فإن الله يدافع عن الذين آمنوا فإن  
كان مؤمناً فالله يدافع عنه ولا بد وبحسب إيمانه يكون دفاع الله عنه  
، فإن كمل إيمانه كان دفع الله عنه أتم دفع ، وإن مزج ، مُزج له  
وإن كان مرة ومرة فالله له مرة ومرة كما قال بعض السلف من أقبل  
على الله بكليته أقبل الله عليه جملة ، ومن أعرض عن الله بكليته  
أعرض الله عنه جملة ، ومن كان مرة ومرة فالله له مرة ومرة ،  
فالتوحيد حصن الله الأعظم الذي من دخله كان من الآمنين قال  
بعض السلف ، من خاف الله خافه كل شيء ، ومن لم يخف الله  
أخافه من كل شيء

فهذه عشرة أسباب يندفع بها شر الحاسد والعائن والساحر  
وليس له أنفع من التوجه إلى الله وإقباله عليه والخوف منه ، ومن  
خاف غير الله ، وكل إليه وخذل من جهته فمن خاف شيئاً غير الله  
سلط عليه ، فعلى العبد ألا يخاف مع الله غيره ، بل يكون خوفه منه  
وحده ولا يرجو سواه ، بل يرجوه وحده فلا يعلق قلبه بغيره ، ولا





## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

يستغيث بسواه ، ولا يرجو إلا إياه ، ومتى علق قلبه بغيره ورجاه  
خذل من جهته وحرم خيره ، هذه سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة  
الله تبديلاً<sup>155</sup>

في المؤلف المشرف العام على مواقع الإيمان لرفع الإحسان الشيخ عبد القادر أبو طالب

---

<sup>155</sup> ابن القيم بدائع الفوائد 374/2



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

### الفهرس

3	المقدمة
6	معاني للحسد
7	معنى الغبطة
8	الحسد قسمان حقيقي ومجازي
9	الحسد نوعان مذموم ومحمود
10	معنى المنافسة
11	الفرق بين المنافسة والحسد
14	الفرق بين الحسد والغبطة
15	الفرق والجمع بين المنافسة والغبطة والحسد
15	الحسد لا يكون إلا على نعمة
17	منازل الحسد
19	<b>المبحث الأول</b>
20	المنافسة
20	الضابط الأول
22	الضابط الثاني
25	القصد من المنافسة
27	قصة اعتراض النساء على المواريث
30	قصة قارون
38	تشبيهه عمر بموسى وأبو بكر بنينا في المنافسة والخلو منها



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

- 41 ..... **المبحث الثاني**
- 42 ..... دركات الحسد المذموم
- 43 ..... الدركة الأولى من الحسد
- 43 ..... محبة زوال نعمة الغير مع تمنى انتقالها إليه
- 43 ..... قصة عبد الله بن أبي بن سلول
- 45 ..... الدركة الثانية من دركات الحسد
- 45 ..... محبة زوال نعمة الغير وإن لم تنتقل إلى الحاسد وهذا غاية الحسد
- 45 ..... حسد اليهود للمؤمنين
- 46 ..... حسد جماعي من أمة لأمة كما يكون الحسد من فرد لفرد
- 47 ..... إبليس حسد آدم وسعى في خروجه من الجنة التي حرم منها
- 52 ..... الدركة الثالثة من الحسد
- 52 ..... محبة زوال نعمة الغير باستخدام القوة في زوالها وهي أشد وأخطر دركات الحسد
- 52 ..... قصة حسد قابيل لأخيه هابيل
- 59 ..... أضرار الحسد
- 61 ..... الأقوال والعبارات التي جاءت في ذم الحسد والحاسد
- 61 ..... الصبر على الحسود يأتي بالفرج
- 61 ..... صبرك على الحسود قاتله
- 61 ..... الحاسد ظالم لكنه أشبه بالمظلوم
- 62 ..... عداوة الحسد صعب إمانتها
- 62 ..... الحسد يملك الشيطان إهلاك الحاسد
- 62 ..... الحاسد معادي لنعم الله متسخط لقدره



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

- الحاسد ليس له إلا ما حسد..... 63
- الحاسد يتعب قلبه وراء طلب رآسة..... 63
- الحسد أصل يندرج تحته المعصية..... 63
- متى يصير حاسد..... 64
- علة الحسد..... 64
- سوء الخلق يثمر التحاسد..... 65
- الحسد أخس الطبائع..... 65
- أسباب الحسد..... 65
- علاج..... 70
- مرض الحسد عند الحاسد..... 70
- أولاً: الحسد طبيعية بالفطرة في قلب الإنسان ولو كان من أهل الفضل..... 72
- 1- الحسد طبيعية في الإنسان لا يسلم منها أحد والمطلوب تقويمها..... 72
- 2- الحسد بالفطرة في قلب كل إنسان إلا رسول الله فقد أخرجه جبريل منه كهينة العلقة..... 74
- 3 - الحسد قد يحدث من أهل الفضل كما يحدث للضرائر وإن كانوا أموات..... 75
- ثانياً : الجزاء المترتب على الحسد سواء في دفعه أو في العمل به..... 78
- 1- الحاسد مؤاخذ على حسده إن كان مصر على حسده وأن لم يخرج به..... 78
- 2 - الحاسد الذي يجاهد نفسه على دفع حسده ليس كالحاسد المنذفع وراء حسده وتحقيقه..... 79
- 3 - المجاهد لنفسه في دفعه حسده لا إثم عليه بل لعله مأجور في مدافعتة نفسه..... 79
- 4 - البشرى بالجنة لمن سلم صدره من حسد الآخرين ولو قل عمله..... 83
- ثالثاً : الشفاء في الدواء الذي بينته الشريعة وتطبيق العمل به..... 85



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

- 1- دواء الحسد للحسود ..... 85
- قصة أولاد يعقوب في حسدهم لأخيهم يوسف ..... 86
- 2 - الحاسد الذي يبتغي التخلص من مرض الحسد يطبق بالفعل ما علمه ..... 106
- علاج ..... 108
- المحسود مما وقع عليه من ضرر ..... 108
- التعوذ من الحسد علاج ووقاية للأعراض المذكورة وغيرها ..... 110
- أدوية المحسود وعلاجه ..... 110
- الوقاية من الحسد ..... 115
- توضيحات للعلاقة بين الحسد والوسواس والسحر والبخل ..... 118
- الفرق بين الحسد والوسواس والجمع بينهما ..... 118
- الفرق بين الحسد والسحر والجمع بينهما ..... 119
- الفرق بين ضرر الحسد وضرر الوسواس وضرر السحر ..... 119
- العلاقة بين الحسد والبخل ..... 121
- المبحث الثالث** ..... 123
- الدركة الرابعة من الحسد ..... 124
- محبة زوال نعمة الغير باستخدام ما في نفس الحاسد من طاقات يضر بها المحسود ..... 124
- الحاسد الذي يؤدي المحسود بنفسه ..... 124
- الحاسد الذي يؤدي المحسود بعينه ..... 125
- الفرق بين العائن والحاسد ومتى يكون الحاسد عائن والعائن حاسد ..... 127
- قصة تحدى عائن ..... 129
- الفرق بين العين والحسد ..... 133



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

- الإصابة بالعين ..... 136
- العائن وأثر عينه في المعيون ..... 138
- العين ..... 143
- حقيقة تأثير العين ..... 151
- علاج ..... 153
- الحاسد الذي يرسل طاقات مشعة من نفسه أو عينه ..... 153
- إلى محسوده ..... 153
- علاج العائن ..... 155
- أولاً : في حالة حدوث ضرر منه للآخرين سواء بإرادته أو بغير إرادته فعليه فعل الآتي
- 155
- 1- دفع العائن شر عينه قبل أن يستحکم ضررها في المعيون ..... 155
- ( قبل الإصابة ) وذلك بالأدعية ..... 155
- 2 - رفع العائن شر عينه بعد أن استحکم ضررها في المعيون ..... 158
- ( بعد الإصابة ) وذلك بوضوئه ليغتسل به المعين ..... 158
- صفة وضوء وغسل العائن وكيفية صبه على المعيون ..... 160
- ثانياً : منع العائن شر عينه للآخرين بهجر البيئة التي تغريه بالإيذاء ..... 163
- علاجات نبوية لمن أصابته العين ..... 166
- علاج المعيون ..... 166
- أولاً: العلاج النبوي بالغسل بماء وضوء العائن إذا علم وبذل وضوئه ..... 170
- ثانياً : علاج المعيون بالتعويدات والرقى للأعراض المذكورة وغيرها ..... 170
- والوقاية منها ..... 170



## علاج الحاسد والمحسود والعائن والمعيون

- 176 ..... هل تطلب رقية العين وممن تطلب
- 176 ..... ذكر رقية رد العين
- 177 ..... كتابة الآيات من القرآن للمعيون ليشربها
- 178 ..... التعامل مع دواعي الإصابة بالعين
- 182 ..... دفع شر الحاسد أو العائن أو غيره عن المتعرض لأذاهم
- 182 ..... السبب الأول : التعوذ بالله من شره والتحصن به واللجوء إليه
- 182 ..... السبب الثاني : تقوى الله وحفظه عند أمره ونهيه
- 183 ..... السبب الثالث : الصبر على عدوه
- 183 ..... السبب الرابع : التوكل على الله
- 184 ..... السبب الخامس : فراغ القلب من الاشتغال به والفكر فيه
- 185 ..... السبب السادس : وهو الإقبال على الله والإخلاص له
- 186 ..... السبب السابع : تجريد التوبة إلى الله من الذنوب
- 187 ..... السبب الثامن : الصدقة والإحسان ما أمكنه
- 188 ..... السبب التاسع : الإحسان إلى الحاسد
- 190 ..... السبب العاشر : التوحيد والفكر في مسبب الأسباب
- 194 ..... الفهرس